الحلقة النقاشية البحثية الثالثة

دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب

عمان – اكتوبر 2015

الحلقة النقاشية البحثية الثالثة

دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب

المملكة الأردنية الهاشمية

بالتعاون مع الوكالة الأنباء الأردنية

(عمان: اكتوبر 2015)

الإشراف:
السفيرة د. هيفاء أبو غزالة
الأمين العام المساعد - رئيس قطاع الإعلام والاتصال
الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

الإعداد:
أمينة محمد عبد الله

التصميم الداخلي والغلاف والإخراج:
أحمد عماد الدين علي

الطباعة:
مطابع جامعة الدول العربية
٣٣ شارع ١٤ المعادي

المحتويـات

مقدمة	5
عن الحلقة النقاشة	7
اوراق العمل	11
التوصيات	72

مقدمة

ان تنامي التيارات الإرهابية المتطرفة في انحاء كثيرة من العالم اصبح يهدد امن واستقرار الشعوب ويعيق تقدم المجتمعات، واصبح الاعلام الوسيط الأساسي الذي تستخدمه تلك الجماعات الإرهابية في الترويج لعقائدها المتطرفة، أو لتجنيد المتعاطفين مع أفكارها، ليس داخل بلد محدد وإنما على مستوى العالم.

وقد رأينا كيف ان رسالة العديد من التنظيمات الإرهابية قد وصلت عبر الإعلام إلي قلب المجتمعات الغربية، حيث شهدنا ظاهرة لافتة للنظر حقاً وهي التحاق مواطنين من بلاد أوروبية شتى ، بصفوفها بعد ان بلغتهم الدعوة المتطرفة عن طريق الإعلام، وتزداد قوة الإرهاب التدميرية يوماً بعد يوم خاصة مع التطور السريع في أشكال وأساليب ممارسته ، واستغلال منفذيه للإعلام من خلال وسائله المتعددة والمختلفة بشتى انواعها للترويج لعملياتهم الاجرامية وتجنيد الشباب واستغلالهم ، وذلك لتحقيق اهدافهم المتطرفة والمدمرة.

كما لا يمكن اغفال دور المؤسسات التعليمية في تكوين الرأي الشباب ، خلال جميع المراحل التعليمية كونها ارض خصبة لتبنى بعض الأفكار وايديولوجيات متطرفة ، مما يتحتم على الدول تطوير المنظومة التعليمية باستمرار وضرورة مراجعة المناهج التعليمية، ووضع مناهج تساهم في ارساء المفاهيم الصحيحة عن الأديان وتشجيع الشباب في الانخراط في المشاريع الوطنية وذلك للاستفادة من طاقاتهم والنهوض نحو تنمية المجتمعية.

وتتطلب عملية اقتلاع جذور الإرهاب ومكافحته الي تكثيف وتضافر الجهود الرامية على القضاء عليه ، ويقع الجزء الأكبر على وسائل الإعلام في توعية وتحصين الرأي العام إزاء ظاهرة الإرهاب والحفاظ على دورها الأساسي في تشكيل فكر المجتمعات وتنويرها وكذلك مراجعة وتجديد المضمون والرسالة التي تقدمها بما يتناسب مع التطورات والأحداث التي تشهدها المنطقة، والعمل على نشر الفكر المعتدل ومكافحة الفكر المتطرف، وكذلك التصدي لاستغلال التنظيمات الإرهابية للإعلام لتحقيق أغراضها والحيلولة دون تمكينها من التأثير في الرأي العام، وضرورة التنسيق المشترك بين الوسائل الإعلامية والمؤسسات المعنية بمكافحة الإرهاب.

السفيرة د. هيفاء أبو غزالة
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

الحلقة النقاشية البحثية الثالثة
حول دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب

في اطار تنفيذ قرارات مجلس وزراء الإعلام العرب الصادرة عن الدورة العادية (٤٦) في البند الخاص « دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب» والذي أشار إلي عقد الحلقة النقاشية البحثية الثالثة حول دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب(١).

١ جاء انعقاد الحلقات النقاشية البحثية حول دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب مرة واحد من كل عام في إحدى الدول الأعضاء لدى الجامعة العربية، وذلك بناء على توصية صدرت عن الفريق الخبراء المعني بالدور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب، وعقدت الحلقة النقاشية البحثية الأولى بدولة الإمارات العربية المتحدة يناير ٢٠١٠ ، كما عقدت الحلقة النقاشية الثانية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في المملكة العربية السعودية في يناير ٢٠١١ ، وفيها تستعرض أوراق العمل المقدمة من الدول الأعضاء ومن قبل المشاركين في الحلقة.

وتحت رعاية واستضافة معالي الدكتور/ محمد المومني وزير الدولة لشؤون الإعلام في المملكة الأردنية الهاشمية نظم قطاع الإعلام والاتصال أعمال الحلقة النقاشية البحثية الثالثة حول دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب بالعاصمة الأردنية عمان بالتعاون مع وكالة الأنباء الأردنية (بترا) في اكتوبر ٢٠١٥.

افتتحت أعمال الحلقة النقاشية بكلمة لعطوفة الأستاذ/ فيصل الشبول. مدير وكالة الأنباء الأردنية (بترا) رحب فيها بالسيدات والسادة الحضور متمنياً لهم التوفيق والنجاح لأعمال هذه الحلقة.

ثم ألقت معالي السفيرة د. هيفاء أبو غزالة. الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الإعلام والاتصال بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية كلمة رحبت فيها بالسيدات والسادة الحضور وقدمت الشكر فيها للمملكة الأردنية الهاشمية على استضافتها لأعمال هذه الحلقة، متمنية لحضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية طول العمر ودوام التوفيق له ولشعب الأردن، وقدمت فيها الشكر أيضاً لمعالي الدكتور/ محمد المومني. وزير الدولة لشؤون الإعلام بالمملكة الأردنية الهاشمية على حسن رعايته لأعمال هذه الحلقة.

وجاء في كلمة السفيرة هيفاء : ان وسائل الإعلام ساعدت في ترويج جرائم الإرهاب وان بعض العمليات الإرهابية التي لا يغطيها الإعلام تبوء بالفشل بالنسبة للإرهابيين ، كما ان ظاهرة الإرهاب دولية وليست مرتبطة بدين او عرق او لون والحرب الإعلامية نجحت في اظهار المسلمين على أنهم إرهابيين.

وألقى معالي الدكتور/ محمد المومني. وزير الدولة لشؤون الإعلام بالمملكة الأردنية الهاشمية كلمة رحب فيها بالسيدات والسادة أعضاء الوفود المشاركة في أعمال هذه الحلقة والتي أشار فيها إلى

أنه جاء الوقت الذي لابد وأن تتكاتف فيه الأمة العربية وأن تقف صفاً واحداً كي تواجه ظاهرة الإرهاب الغاشم الذي بدأ يتغلغل وسط الشعوب العربية ويدمر أبناءها وشبابها وكذا بنيتها الأساسية ، ونحن بحاجة الي المزيد من التعاون للتصدي للفكر الإرهابي والعصابات الإجرامية، وان وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي يجب ان تخدم الإنسانية ولا تكون منبرا لعصابات الإرهاب والشر ، واشار معالي الوزير في كلمته ان الأردن يخوض حربا لا هوادة فيها ضد الارهاب، ولا بد من تضافر الجهود لنحصن الوطن والمجتمعات من شر الارهاب، وعلى وسائل الإعلام ان تنشر مبادئ الإسلام السمحة وفضح عصابات الارهاب وزيفها . كما تمنى معالي الوزير التوفيق والنجاح لأعمال هذه الحلقة.

وترأس جلسة الحلقة النقاشية عطوفة الأستاذ/ فيصل الشبول، مدير العام لوكالة الأنباء الأردنية (بترا) حيث قدم خلالها عرض تقديمي حول « مواجهة الإرهاب إعلامياً « وتحدث فيه باستفاضة عن سبل مواجهة تنظيم داعش الارهابي والذي بات خطراً يهدد امن المنطقة بأكملها، وأن معركة الإعلام ليست أقل أهمية من المعركة العسكرية خلال حرب المواجهة مع تنظيم داعش الارهابي ، وضرورة تزويد الاطراف المتحالفة ضد داعش بالمعلومات للتأثير بالرأي العام، وأهمية التدريب على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الاطراف الحكومية ومؤسسات المجتمع العربي.

كما تم مناقشة دراستين الأولى حول (التعاون المتبادل بين الإعلام غير الحكومي والإرهاب) حيث قام بعرضها سعادة اللواء الدكتور/ صالح المالك. عضو هيئة التدريس بكلية العلوم الاجتماعية والإدارية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

وقدمت الدراسة الثانية حول (الإعلام العربي في حالة المواجهة مع التحديات الخطيرة التي تواجه الأمة العربية) الدكتورة/ لمياء

محمود ، رئيس إذاعة صوت العرب ، جمهورية مصر العربية.

وشارك في أعمال الحلقة وفود ممثلة عن وزارات الإعلام ووزارات الداخلية في الدول العربية وممثلين عن المنظمات والاتحادات الممارسة لمهام إعلامية والتي تعمل تحت مظلة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وممثلين عن المؤسسات الصحفية والإعلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية.

أوراق العمل

عرض تقديمي

الرسائل المضادة في مواجهة الارهاب (داعش)

اعداد الأستاذ/ فيصل الشبول

مدير العام لوكالة الأنباء الأردنية (بتراء)

موقف التحالف الدولي:

١.النتيجة المؤكدة هي هزيمة هذا التنظيم.

٢.المشكلة في المدة الزمنية (٣ سنوات أو عشر سنوات أو أكثر).

٣.حشد أكبر عدد ممكن من دول العالم ضمن التحالف.

الموقف الأمريكي :

- **القضاء على فكرة الخلافة.**
- **الحرب من الجو والتسليح على الأرض.**
- **الابتعاد عن أي توصيف طائفي لمواجهة التنظيم في العراق.**
- **ندرة التركيز على النظام السوري.**

الموقف العربي :

- **(هي حربنا أو لا).**
- **مشاركة ١١ دولة عربية بصورة فعلية في التحالف.**

تتحرك داعش في أربعة مجالات:

أولا : المكان (أرض المعركة).

ثانيا : التمويل.

ثالثا : التجنيد.

رابعا : المجال الإعلامي المعلوماتي (الاتصال).

وجهات نظر من داخل التحالف

- **داعش يجند اسراً بأكملها وليس تجنيد الأفراد (وهذه نقطة تميزه عن القاعدة والنصرة).**
- **أهم أسباب التطرف الدعم الاجتماعي الذي يأتي غالبا عبر**

الانترنت وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي.

• داعش نجح في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة تويتر.

• معركة الإعلام ليست أقل أهمية من المعركة العسكرية (وسائل الإعلام والاتصال والتواصل الاجتماعي واستخدام المنابر ودور العلم).

• من غير الممكن تصميم خطاب واحد لأن لكل دولة خصوصيتها .

نموذج في الدعاية المضادة (اندونيسيا)

• منظمة التحالف من أجل السلام في اندونيسيا عرضت تجربتها من خلال تشكيل فريق يضم ثلاث فئات هي الضحايا أو أسرهم، التائبون من الارهاب، رجال العلم ولا سيما رجال الدين.

• الرسائل التي تخرج عن الفريق.

• « نريد الحسنة في الدنيا والآخرة هم يريدونها في الآخرة فقط «.

•« ملكة الجمال نريدها في الدنيا والآخرة وهم يريدونها في الآخرة فقط «.

•استخدام مصطلحات مثل السلام والمحبة والأخوة والخير بدلا عن مكافحة الارهاب والتطرف.

وجهات نظر دول عربية

• المناهج التعليمية.

• تسليح العشائر في سوريا والعراق.

• من الضروري أن نبين للعالم رفضنا لاختطاف الدين من قبل داعش ورفضنا للطائفية وأن نصرنا يجب أن يكون شاملا على الصعيدين العسكري والفكري.

- استهداف الشباب بالرسالة الإعلامية.
- دعم بناء القدرات المحلية في تصميم وبث الرسائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- ابراز قصص نجاح التحالف وقوته.
- انشاء مركز اقليمي لإنتاج رسائل ضد داعش للحد من كسب التأييد لداعش وأي تطرف باعتباره مشكلة عالمية.
- ضرورة الحصول على معلومان من الميدان لبثها عبر مختلف وسائل الإعلام وهذا الأمر غير متاح لمعظم الدول المشاركة.
- بعض الفضائيات (مثل الجزيرة، وهيئة الإذاعة البريطانية) تصر على تسمية التنظيم بالدولة الاسلامية.

دور الإعلام

- العمل بشراكة لإصدار الرسائل.
- إيجاد قاعدة بيانات على مستوى التحالف وتحديثها باستمرار.
- التنسيق مع شبكات التواصل الاجتماعي (داعش لا يمتلك فضائيات ولا يستطيع ولكنه ناشط على وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة (تويتر).
- تزويد الاطراف المتحالفة ضد داعش بالمعلومات للتأثير بالرأي العام.
- اطلاق حملات مستمرة في وسائل الإعلام والتواصل وحتى في الشوارع (باصات فرنسا مثالا).
- ايجاد أدوات قياس لتحديد فعالية رسائل الائتلاف.

تطلعات التحالف:

- القيام بجهود لنزع الشرعية عن داعش من خلال التصدي لخطابه وتنسيق رسائل مضادة فعالة وموحدة لعزل داعش

بصفتها عصابة ارهابية اجرامية وتقويض التوجه نحو فكرها ودعم الاصوات الموثوقة والحقيقية في المنطقة وخارجها للقيام بذلك.

- دعم تطلعات الشباب في المنطقة الذين يصبون نحو مستقبل متطور ينعم بالاستقرار والكرامة والفرص.
- بناء الثقة بقدرة الحكومة العراقية على التوصل للحل في الأزمة الحالية من أجل مستقبل آمن وواعد للعراق.
- تعزيز الدعم من داخل الشعب السوري وعلى المستوى الدولي للتوصل إلى حل سياسي شامل يقوده المعتدلون في سوريا بعيدا عن بشار الأسد أو داعش.
- زيادة الاعتراف بدول التحالف العالمي كشريك مهم لشعوب المنطقة.

الرسائل السلبية (نقاط ضعف)

- الضربات الجوية غير فاعلة والتحالف ضعيف.
- الضربات الجوية تقتل المدنيين.
- الغرب يشجع الهيمنة الشيعية في العراق.
- تجاهل العالم للكارثة الانسانية في سوريا.
- داعش منتج الولايات المتحدة مع الغرب.
- المناطق العراقية التي تسيطر عليها داعش تدار أفضل من التي تسيطر عليها الحكومة العراقية.
- الغرب يخسر الحرب الإعلامية مع داعش.
- تواصل تدفق المقاتلين الاجانب إلى سوريا.
- لا يوجد اعلام مستقل في العالم العربي.
- دور ايران في العراق وسوريا.

• الفارق الثقافي بين العرب والغرب (الغرب ينظر لداعش من ناحية خطر الارهاب والتطرف، العرب ينطلقون من فكرة دفاعية عن ربط العرب والمسلمين بالإرهاب).

• لدى داعش ١٧٠٠ صورة وفيديو على شبكات التواصل الاجتماعي.

• الارهابيون يصنعون ولا يولدون.

الرسائل الايجابية (نقاط قوة)

• البعد الإنساني (ميل الانسان الفطري للسلم).

• الطبيعة الاجرامية لداعش (ذبح وحرق وتدمير).

• تنسيق الجهد الدولي.

• داعش تستخدم الانترنت ولا تستخدم المحطات التلفزيونية (الحرب الاعلامية محصورة).

• عودة أهمية الإعلام الحكومي برعاية امريكية.

• ١٤٠٠ محطة فضائية في العالم العربي.

• ٧٠٪ من محتوى وسائل التواصل الاجتماعي يأتي من التلفزيون.

• ٥٪ من محتوى اليوتيوب يعد خصيصا له والباقي من التلفزيون.

• الخطاب المضاد المطلوب ودور المقاتلين السابقين الذين تعرضوا لخيبة أمل جراء انضمامهم للتنظيمات الارهابية.

• (عروس داعش استطاعت أن تحول مقاتل عنيف إلى شخص عاطفي من الممكن معالجته).

• نموذج فشل داعش في الحكم: انخفاض في مستوى معيشة الافراد في المناطق التي تسيطر عليها داعش.

- إعدام داعش بعض أعضائه ممن يهربون من الخدمة.
- قتداعش الأطباء.
- داعش غير قادر على توفير الخدمات العامة.
- داعش يدمر التراث العربي والإنساني (تدمر والنمرود).

الإجراءات التنفيذية

- أهمية التدريب على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الاطراف الحكومية ومؤسسات المجتمع العربي.
- إدارة وتبادل المضمون: تطوير المنابر والشبكات من أجل تبادل المادة العلمية للخطاب المضاد بين الشركاء.
- اتفاق على ضرورة العمل الجماعي بين دول التحالف إضافة إلى العمل الفردي.
- عقد اتصالات اسبوعية.
- استخدام كافة مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد.
- ايجاد فريق للتواصل الاجتماعي على غرار فريق الخارجية الامريكي.
- إنشاء مركز انتاج وتجميع الرسائل الاعلامية في الشرق الأوسط.
- عقد ورشات عمل لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الحديث.
- تنظيم لقاءات مع شبكات التواصل فيسبوك وتويتر وجوجل.
- تنظيم ورش عمل للناطقين باسم الحكومات بشأن التعامل مع داعش.

تسهيل جهود الاتصالات لحملة اعلامية مناهضة ومتماسكة لهزيمة داعش من خلال خمسة محاور :

١.توحيد الرسائل من خلال التنسيق ما بين الناطقين من خلال المؤتمرات المتلفزة الاسبوعية، وتطوير وتبادل محتوى الاتصالات مثل قاعدة بيانات السحابة الالكترونية والتشارك بالممارسات الافضل في الاتصالات الحكومية والتشارك في تحليل الفئة المستهدفة.

٢.الانخراط برسائل التواصل الاجتماعي من خلال تنسيق النشاطات الحكومية في الفضاء الرقمي وزيادة المنتج والمحتوى المطور عبر التحالف ومن خلال شركائنا والانخراط بشركات وسائل التواصل والتكنولوجيا ودعم استخدام طرف ثالث مؤثر لوسائل التواصل الاجتماعي ضد داعش.

٣.زيادة الاصوات الموثوقة (شراكات) حملات اعلامية.

٤.يمكن للحملات والشراكات التركيز على تقوية الاستخدام الفعال للأدوات والفرص من خلال رجال الدين وقادة المجتمع وشهادات المقاتلين الموهومين، وتقديم عروض من قبل شخصيات عامة وخبراء يحظون بالثقة وشباب يعربون عن آمالهم وتطلعاتهم اضافة إلى وجود برامج تسلط الضوء على مستقبل شامل للمنطقة ويحترم ارثها الثقافي.

٥.قياس الآثار: التشارك بأفضل الممارسات حول كيفية قياس اثر الحملة الاعلامية المضادة وحملات الاتصالات الاستراتيجية.

ورقة عمل حول « التعاون المتبادل بين الإعلام (غير الحكومي) والإرهاب

اعداد اللواء دكتور/ صالح بن محمد المالك
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لقد أصبح الإعلام هو المحرك الأساسي لجميع شئون الحياة على مستوى الإفراد و الدول، و أصبحت الدول تتسابق في الاستفادة من وسائل الإعلام لخدمة مصالحها الخاصة و الاستراتيجية.

و لعبت الدول المتقدمة إعلاميا الدور الاكبر للاستفادة من وسائل الإعلام فيما يخدم قضاياها الخاصة و المصيرية، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية، أو غيرها من مناحي الحياة. و تم توظيف تقنية الإعلام لخدمة مصالح الدول المتقدمة إعلاميا على حساب الدول الأقل تقدما في هذا المجال، فأصبح الطالب مطلوبا و المظلوم ظالما و المعتدى عليه هو المعتدي نتيجة لاستخدام الإعلام بشكل احترافي يخدم القوي ضد الضعيف، و لتوظيف الإعلام بشكل يخدم أجندة الدول المتقدمة إعلاميا و التي تمتلك وسائل الإعلام الأكثر انتشارا و تأثيرا و التي تستطيع قلب الحقائق و التأثير على الرأي العام العالمي.

و في الآونة الأخيرة تعددت و تنوعت الإعمال الإرهابية و اتسعت دائرتها حتى أصبحت جميع دول العالم تعاني من الإعمال الإرهابية و أضرارها. ولم يعد للإعمال الإرهابية دين أو مذهب أو لون أو لغة أو حدود، بل شمل تهديد الإرهاب جميع دول العالم. ومع الأسف ان دول الشرق الأوسط دون استثناء تحظى بالكم الوافر من العمليات الإرهابية المتنوعة التي راح ضحيتها الأبرياء من الرجال و النساء والكبار و الأطفال، و أصبحت في الآونة الأخيرة أكثر بشاعة عندما استهدفت العمليات الإرهابية المصلين في المساجد خاصة في يوم الجمعة. أي إرهاب هذا؟. في بيوت الله قال تعالى في محكم كتابه:

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ❖ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَآءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ❖ لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُمْ مِّن فَضْلِهِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

و أصبحت وسائل الإعلام في سباق محموم للحصول على السبق الإعلامي في تغطية الإحداث الإرهابية، كما أن الإرهابيين حريصون على تزويد وسائل الإعلام بجميع المعلومات عن العمليات الإرهابية، هذا التعاون القائم بين وسائل الإعلام و بين الإرهابيين يجعلنا نتساءل، من المستفيد من الآخر هل الإرهاب يستفيد من وسائل الإعلام أم الإعلام يستفيد من الإرهاب؟.

من الصعوبة بمكان أن تحدد من المستفيد من الآخر، ولكن الواضح أن هناك مصلحة متبادلة فالإعلام يستفيد من الإرهاب، و الإرهاب يستفيد من الإعلام. و في هذا البحث سوف نحاول إن شاء الله توضيح العلاقة بين الإعلام و الإرهاب بشكل اكبر و دور كل منهما بالتأثير على الأخر للوصول إلى الهدف المطلوب لكلا الطرفين وهو الوصول إلى اكبر قدر ممكن من الجماهير و تحقيق الفائدة المرجوة لكل منهما، كما سوف نتعرف على اثر هذه العلاقة بين الإعلام و الإرهاب على الحكومات و الشعوب. وهل هذه العلاقة تعتبر داعما قويا للإرهاب؟. و ما الذي يجب على وسائل الإعلام أن تقوم به لخدمة المجتمع المحلي و الدولي ضد الإرهاب و آثاره الخطيرة على امن و سلامة المجتمع الدولي.

تعريف الاعلام و الارهاب

في هذه الدراسة لن اتعمق كثيرا في الخوض في الاختلافات بين

الكتاب و الباحثين و الدارسين حول تعريف الاعلام و الارهاب، و سوف اقتصر على تعريفين ارى مناسبتهما لموضوع الدراسة.

اولا:- تعريف الاعلام

عرف الاستاذ إبراهيم إمام الإعلام بقوله: ((هو نشر للحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة)).

ثانيا:- تعريف الارهاب

تعريف الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب:-

الارهاب هو «كل فعل من افعال العنف او التهديد به أيا كانت بواعثه او اغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردى او جماعي ويهدف الى القاء الرعب بين الناس او ترويعهم او تعريض حياتهم او حريتهم او امنهم للخطر او الحاق الضرر بالبيئة او بأحد المرافق او الاملاك العامة او الخاصة او احتلالها او الاستيلاء عليها او تعريض احد الموارد الوطنية للخطر».

الإعلام التقليدي و الإرهاب

إن التعاون المتبادل بين وسائل الإعلام (غير الحكومية) والإرهاب يشير إلى أن كل منهما يستفيد من الآخر، على نحو ما أشار إليه والتر لاكير Walter Laqueur في قوله «إن الإعلامي هو أفضل صديق للإرهابي» - ويذهب غيره إلى القول إن الإعلامي هو شريك الإرهابي. بل إن بعضهم الآخر ذهب إلى القول إن «العمل الإرهابي ليس شيئاً في حد ذاته. التشهير هو كل شيء».

إن الإعلام والإرهاب يهدف كل منهما إلى السعي وراء الآخر.

وسائل الإعلامية المختلفة تتسارع إلى السبق الإعلامي، وراء الأخبار ورصد الوقائع والأحداث للجماعات الإرهابية، بهدف تغطية وقائع العنف والاغتيالات أخذا بمبدأ الحرية الإعلامية و رغبة في تحقيق السبق الإعلامي. و المنظمات الإرهابية التي تمارس العنف والإرهاب، تسعى وراء الأجهزة الإعلامية، وذلك لكي تصل رسالتها السياسية والنفسية وتحقق أهدافها التي تتمثل في إشاعة الرعب والخوف، فضلاً عن المطالب، أو الرسائل السياسية أو الدينية للمنظمة التي تمارس العنف والإرهاب.

إن تعاون الإعلام والإرهاب وعمليات العنف وتداخلهما مع بعض من الأمور التي باتت تشكل جزءاً من «الحالة الإرهابية» والإخبار عن وقائعها وخطاباتها، وضحاياها، ومن ثم طرح مطالبهم أو رؤاهم السياسية أو الدينية والمذهبية أمام الدول والرأي العام.

الإرهاب إذن يتسلّح بالإعلام لتسويق غاياته. و في سبيل نشر الخبر قد تقع وسائل الإعلام، وأحياناً من دون قصد، في فخ غايات الإرهاب المقصودة، وتخدم بالتالي أهدافه المرجوة. وفي هذا السياق لم تكتف بعض وسائل الإعلام بالترويج للأعمال الارهابية من خلال التغطية الاعلامية بل أصبحت عاملا مهما ومؤثرا في تأجيج و اثارة النزعة الإرهابية في نفوس بعض الأفراد، خاصة طائفة الشباب، بل والأدهى من ذلك أن الجماعات الإرهابية قد وجدت ضالتها في بعض وسائل الإعلام كممر سهل و سريع للوصول إلى الرأي العام، وأداة من الأدوات الناجعة في التسويق لمعتقداتها المنحرفة والمتطرفة، ولتحقيق

أهدافها، مستغلة في ذلك الاهتمام الجامح من قبل وسائل الإعلام المختلفة في تحقيق السبق الاعلامي، إلى جانب الحصرية في

تقديم المعلومات والتحليلات المتعلقة بالأفعال الإرهابية.

أوضح كل من الأستاذ برونو فري والأستاذ دومينيك رونر من جامعة زيورخ في سويسرا عام ٢٠٠٦ في بحثهما المعنون (الدم والحبر ! لعبة المصلحة المشتركة بين الإرهابيين والإعلام) أن الطرفين الإعلام والإرهابيين يستفيدان من الإعمال الإرهابية. فالإرهابيون يحصلون على دعاية مجانية لإعمالهم ، والإعلام يستفيد ماليا لان التقارير التي تنشر في هذا المجال تزيد من عدد قراء الجريدة وعدد مشاهدي التلفزيون ، وبالتالي تزداد مبيعات الجريدة وقيمة الدعاية المنشورة عليها وزيادة قيمة الدعاية التي يبثها التلفزيون .

يقول أحد خبراء الإرهاب: "الإرهاب عبارة عن مسرح..." والهجمات الإرهابية يتم تخطيطها لجذب انتباه وسائل الإعلام

هذه العلاقة مفيدة للطرفين... الإرهابيين و وسائل الإعلام.

اصبح دور الفضائيات الترويج للفكر الارهابي والدفاع عن تنظيمات متطرفة وعلاقة هذا الأمر بحرية الرأي والتعبير مثار جدل منذ سنوات مضت، المسألة لا تتعلق بقناة أو فضائية دون اخرى، بل يشمل اغلب القنوات الفضائية (غير الحكومية).

لو نفترض أن عملا إرهابيا لم ينل اهتمام وسائل الإعلام المختلفة ولم يحظ بأية تغطية، فهذا يعني أن الحدث كأنه لم يكن، وبذلك فلا أثر للعمل الإرهابي، لا على الرأي العام ولا على صانعي القرار، فمصير الإرهاب بدون وسائل الإعلام هو التوقف والأفول.

اما بالنسبة للإرهابيين، فإن الأعمال الإرهابية هي الوسيلة الوحيدة لإثارة اهتمام الرأي العام وصانع القرار، حتى يسمع الجميع عنهم ويعرف مشاكلهم وقضاياهم ومطالبهم. الإشكال المطروح هنا، هو

أن وسائل الإعلام في العصر الحديث وفي المجتمعات الديمقراطية، لا تستطيع أن تقاطع تغطية الأعمال الإرهابية، لأن دورها في المجتمع، وعملا بمبدأ حق الجمهور في المعرفة، هو إخبار وإبلاغ الجمهور والرأي العام بكل الأحداث والوقائع محليا ودوليا.

من جهة أخرى، لا تستطيع الدول الديمقراطية أن تتدخل في شؤون وسائل الإعلام وتضغط عليها للعزوف عن تغطية الأعمال الإرهابية، عملا بمبدأ حرية الاعلام.

ما ذا يستفيد الإرهابيون من الإعلام؟

يستفيد الإرهابيون من الإعلام عندما تقوم وسائل الإعلام بتغطية الأحداث الإرهابية و وصول أخبارهم إلى اكبر قدر ممكن من الجمهور في جميع أنحاء العالم سواء كان عن طريق الانترنت أو عن طريق وسائل الإعلام التقليدية المتابعة من جميع فئات الجمهور، و تقديم معلومات عن المنظمة الإرهابية و تبنيها لهذه العمليات لكي تحظى بالوصول إلى المؤيدين و المتعاطفين و الداعمين لهذا التنظيم و عملياته الإرهابية، كما يهدفون من هذه الرسائل إلى إيقاع الرعب و الخوف على الشعوب و الحكومات المعادية لهم و خلق نوع من القلق و زعزعة الأمن.

و حسب باحثين نفسيين في هذا المجال، فإن محركي العمليات الإرهابية قد يحجمون عن تنفيذ عملياتهم في حال علموا مسبقاً أنها لن تحظى بالدعاية الإعلامية الكافية. أما هدفهم الأساسي من وراء ذلك، فيتمثّل بخلق أجواء التأزم والفوضى و الانهيار. وهي أجواء تفسح المجال أمام انتشار الشائعات المغرضة، وخصوصاً التي تؤلب الرأي العام ضد السلطة المحلية وتثير خوف المواطنين انطلاقا من شعورهم بعجز الأجهزة الأمنية عن حمايتهم.

إن المشاهد المأسوية التي تنقلها بعض وسائل الإعلام بشكل متكرر ومبالغ فيه، تشكّل بحدّ ذاتها خطورة وخدمة للهدف الإرهابي، و هذا ينطبق على نقل بعض الأحاديث المتشنجة المتعلقة بالعمليات الإرهابية، والتي من شأنها إثارة الرأي العام أو إحداث الرعب في نفوس الجمهور، كالقنوات التلفزيونية التي تبالغ في تصوير الممارسات الإرهابية الوحشية، أو نقل الاحداث المأسوية لآثار العمليات الإرهابية التي تزيد من تأزيم الوضع من دون أن تقدّم حلولاً عقلانية أو أطروحات بنّاءة. وهذا من شأنه الدفع إلى المزيد من التطرف والرغبة في الانتقام للخروج من الأزمة.

ولا يمكننا إغفال الدور الذي لعبه الإعلام في تغذية أو دعم أو ظهور العنف والإرهاب والتطرف من خلال استغلال الإرهابيين للإعلام في تسويق أغراضهم وغاياتهم وتوظيفها في تضليل الأجهزة الأمنية واكتساب السيطرة على الرأي العام عن طريق نشر أخبار العمليات الإرهابية التي يقومون بتنفيذها على اعتبار أن الحملات الإعلامية التي تغطي هذه العمليات تساعد على تحقيق واستكمال أهدافهم، حيث يرون في التغطية الإعلامية لجرائمهم معيارا هاما لقياس مدى نجاح فعلهم الإرهابي ، لدرجة أن البعض منهم اعتبر العمل الإرهابي الذي لا ترافقه تغطية إعلامية عملا فاشلا .

وهو ما دفع ديفيد برودر المراسل الصحفي في الواشنطن بوست إلى المطالبة بحرمان الإرهابي من حرية الوصول إلى منافذ الوسائل الإعلامية، لان تغطية العمليات الإرهابية إعلاميا ، وإجراء مقابلات إعلامية مع الإرهابيين تعتبر جائزة أو مكافأة لهم على أفعالهم الإجرامية، إذ تتيح لهم المجال إن يخاطبوا الجمهور

ويتحدثوا إليه عن الأسباب والدوافع التي دفعتهم لهذا الفعل ، ما

يتسبب ربما بإنشاء نوع من التفهم لهذه الأسباب ، وذلك على حساب الفعل الإجرامي نفسه.

إن وسائل الإعلام وبما تملكه من أدوات ناقلة للأخبار قادرة على تهويل وتضخيم إمكانات العنف، وتستطيع أن تظهر الإرهابي أمام الأعداد الغفيرة من المشاهدين بصورة درامية أبلغ مما يتخيله الإرهابي في قرارة نفسه، لذلك أضحت وسائل الإعلام عن قصد أو غير قصد مساندة للإرهابي في تحقيق أهدافه التي يرنو إلى تحقيقها، فالتغطية الإعلامية للعمليات الإرهابية تحقق الركن المعنوي من الفعل الإرهابي وهو إثارة وبث الرعب والفزع في نفوس البشر، كما يضمن الارهابي من خلال تغطية وسائل الإعلام للحادث فرصة عرض قضيته التي يؤمن بها ويسعى جاهدا للظفر بأهدافها.

و قد وصفت مارجريت تاتشر رئيس الوزراء البريطانية السابقة هذه الدعاية (المجانية) بالأوكسجين اللازم للإرهاب الذي لا يستطيع الاستغناء عنه، لان تغطية الحدث الإرهابي إعلاميا يحقق مكاسب تكتيكية واستراتيجية للقائمين عليه.

يقول أحد الخبراء: إن بن لادن كان "مهووساً" بوسائل الإعلام الدولية وكان مريضاً بمرض الشاشات والكاميرات والتصفيق".

و الظواهري كان يقول: "إن أكثر من نصف هذه المعركة هو في الساحة الإعلامية.

وهناك ثلاثة أهداف تعمل على تحقيقها الجماعات الإرهابية من خلال التغطية الإعلامية لأعمالها الإرهابية وهي:- اولا، الحصول على الاهتمام من خلال نشر الخوف والرعب وعدم الأمن والاستقرار

بين الجماهير المستهدفة، وكشف ضعف وعدم قدرة الحكومة المستهدفة على حماية مواطنيها من الإرهاب. ثانيا، الحصول على الاعتراف بمطالبها وأطروحاتها وقضاياها. ثالثا، الحصول على درجة من الاحترام والشرعية في المجتمعات المستهدفة وبالوصول إلى وسائل الإعلام والرأي العام، لا يختلف الإرهابي عن رئيس الحزب السياسي أو الوزير أو العضو في البرلمان، حيث بإمكانه أن يدخل في اتصال مباشر مع الجمهور ويطرح قضيته ورؤيته للأمور ووجهة نظره وحلوله وأفكاره، ومن دون أدنى شك سيجد هناك بين الملايين من يتعاطف معه أو من يشاطره الرأي.

ان التغطية الإعلامية تعطي الصبغة الإنسانية للجماعات الإرهابية، كما تعترف بهم كفاعلين في النظام السياسي، لهم قضايا ومشاكل يطرحونها، ولهم وجهات نظر وحلول لهذه المشاكل تختلف عن الأطروحات الرسمية للنظام ولمؤسساته المختلفة.

إن هدف المنظمة السياسية الراديكالية التي تمارس العنف والإرهاب هو إيصال صوتها السياسي أو الديني أو العرقي أو القومي إلى الرأي العام في بلادها، والعالم، ثم إلى كوادرها في المعتقلات أو السجون، أو إلى الإدارات السياسية في الدول الكبرى بهدف التعريف بهذه المنظمة أو تلك. و في كثير من الأحيان يكون الإعلام عن العمليات الإرهابية والعنيفة هو الإعلام عن مطالب سياسية محددة، كالإفراج عن كوادر لها في

السجن أو الاعتقال، أو الحصول على فدية مالية، أو تحقيق مطلب للجماعة، كما يحدث في عمليات اختطاف السائحين الأجانب من قبل بعض القبائل أو المجموعات القبلية، أو بعض الجماعات السلفية الجهادية الراديكالية.

و هناك عدة مستويات لمشاركة الإرهابيين في وسائل الإعلام:-

الأول:- قيام الوسائل الإعلامية بتغطية نشاط الإرهابيين. و في هذه الحالة ينفذ الإرهابيون الهجمات وينتظرون كيف ستقوم وسائل الإعلام بتغطيتها. قد يحاول الإرهابيون التأثير على التغطية الإعلامية من خلال اختيار موقع العمل الإرهابي والتوقيت والهدف ولكن ليس لهم علاقة بصناعة محتويات المادة الإخبارية.

الثاني:- عندما يرسل الإرهابيون رسائلهم مباشرة للوسائل الإعلامية، و عندها يستطيع الإرهابيون أن يقرروا ماذا (الرسالة) وكيف يشكلون رسالتهم. لكن "حراس البوابة" في الوسائل الإعلامية لهم القرار النهائي في نشرها أو جزء منها أو إضافة الصوت أو عدم نشرها على الإطلاق.

الثالث:- السيطرة التامة على الوسيلة الإعلامية هنا يستطيعون صناعة الرسالة ونشرها كما يريدون بالضبط. حيث يستطيع الإرهابيون الوصول إلى هذا التأثير الإعلامي من خلال إطلاق صحفهم الخاصة أو تدشين قنواتهم التليفزيونية او من خلال نشر رسائلهم بواسطة الإنترنت.

ما ذا يستفيد الإعلاميون من الإرهاب؟

تعمل وسائل الإعلام مع بعضها البعض في منافسة حادة و قوية للحصول على السبق الإعلامي في تغطية الأحداث الإرهابية أو بث الرسائل الإرهابية التي يقدمها رؤساء الجماعات الإرهابية، لكي يحصلوا على اكبر قدر من المشاهدة و منافسة القنوات الإعلامية الأخرى بالحصول على المشاهدة الجماهيرية الاكبر، و نتيجة للشعبية الكبيرة التي حصلت عليها بعض الوسائل الإعلامية من خلال

تغطيتها المباشرة و المتميزة للأحداث الإرهابية مع تميزها بالمصداقية و الشفافية بعيدا عن المبالغة الغير منطقية، يترتب علي هذا الحصول على اكبر قدر من المعلنين و بالتالي دعم ميزانية الوسيلة الإعلامية نتيجة لتزايد الإعلانات، لأن معدلات المشاهدة تعتبر حجر الزاوية للمنافسة الإعلامية. و بطبيعة الحال هناك أسباب أخرى قد تلعب دوراً كذلك مثل الاهتمامات الشخصية للإعلاميين ومسؤوليتهم في نقل الأحداث... فالإرهاب في النهاية يعتبر أخباراً ويجب تغطيته.

لكن. العامل المشترك الرئيسي فيما بين الوسائل الإعلامية هو عدد المشاهدين أو القراء للتغطية الإعلامية للإرهاب.

و كما يحتاج الإرهابيون الى الجمهور كذلك الإعلاميون يحتاجون إلى الجمهور حتى يستمروا في العمل. و ارتفاع معدلات المشاهدة ترتبط مباشرة بدخل الإعلان.. وهكذا كلما زاد الجمهور الذي يشاهد الأخبار في وسيلة معينة كلما زاد دخل القناة.

تقول إحدى الباحثات: ان وسائل الإعلام تتم مكافأتها على (بث الإرهاب)، وذلك بسبب منافستهم على حجم الجمهور والتوزيع.

و يقول أحد الباحثين: أن هناك عرضاً مبالغاً فيه للمواد الإعلامية التي "تقطر" دماً في وسائل الإعلام. نزيف الدماء ليس هو الخاصية الوحيدة التي يجب أن تتصف بها المادة الإعلامية حتى تكون جاذبه لوسائل الإعلام. الهجمات الإرهابية تقدم "ما تعشقه" الوسائل الإعلامية المعاصرة - الدراما ونزيف الدماء والاهتمامات الإنسانية هذا الاهتمام بالمواد الإعلامية ذات الطابع الإنساني والدراما تؤدي إلى تغطية إعلامية مبالغ فيها للنشاط الإرهابي.

الأخبار من المنظور الإعلامي هي غير العادية و"الدراماتيكية"

الإرهاب يتناسب مع هذه الأوصاف: غير العادية "والدراماتيكية".

و باختصار... الإرهاب يتصف بالعديد من الجوانب التي تجعله موضوعاً جاذباً لوسائل الإعلام.

كانت المنافسة ولا زالت عاملاً مهما.. خلال العقود الأخيرة حيث زاد عدد الوسائل الإعلامية وأصبحت المنافسة أكثر حده بين وسائل الاعلام اذا ترغب كل وسيلة أن تكون الأولى في عرض الأحداث والتأكد من أن الجمهور يشاهد قناتها وليس قناة أخرى كما يستمر في المشاهدة والمتابعة.

ان التغطية السريعة للأحداث الارهابية تعتبر المقياس الحقيقي للنشاط الاعلامي للوسيلة الاعلامية، مما بجعلها في مصاف الوسائل الاعلامية الاولى في المتابعة.

و تحاول بعض القنوات التلفزيونية الفضائية النقل المباشر من مكان الحدث كلما امكن ذلك لتحظى بنسبة اكبر من المشاهدة، لان المشاهد يفضل مثل هذه التغطية، و بالتالي يستمر في المتابعة، و قد تضطر القناة الى اعادة بعض لقطاتها لتحتفظ بجماهيرها و قد تكسب جماهير اخرى.

اذا الجمهور حريص على متابعة الاحداث بوقتها و يفضلها على الهواء مباشرة و هذا ما تسعى له بعض القنوات الفضائية (غير الحكومية)، و لكن بعض القنوات الحكومية قد لا تستطيع مجاراة هذه القنوات، اذا قد تحتاج الى الموافقة على نشر بعض الاحداث، مما يجعلها في مراتب متأخرة في المتابعة الجماهيرية، اذ يبحث الجمهور دائما الى الاحداث الجديدة المنقولة على الهواء مباشرة، و هذا ما يعطي لهذه القنوات الاولوية في المتابعة، و القدر الاكبر من الاعلانات التجارية. و هذا

من اهم اهداف القنوات (غير الحكومية).

إذا كانت هناك هجمات إرهابية وكانت هناك لقطة مصورة جاهزة، فإن كل قناة سوف تبثها في وقت معين. كلما تم تغطية الحدث وتقريره بسرعة كان ذلك أفضل من منظور الوسائل الإعلامية.

يقول أحد الخبراء: السرعة تلعب دوراً محورياً في التغطية الإخبارية الكونية.

كانت الأخبار فيما مضى يمكن تحريرها ورقابتها أحياناً لعدة أيام قبل إقراراها للبث العام. اليوم الجمهور يتطلب وقت ردود أفعال الإعلام مقاساً بالساعات أو حتى الدقائق.

أحياناً .. قد يكون بعض الأسباب الشخصية بسبب ما يسمى "النجومية الإعلامية" بعض مقدمي الأخبار يصبحون مشهورين عندما يغطون أحداثاً مثل الهجمات الإرهابية الكبرى.

إذاً.. إن دور المنافسة والسرعة في البيئة الإعلامية له تأثير حاسم على معظم التقارير الإعلامية خاصة وقت الأزمات والحوادث الإرهابية.

الاعلام الجديد (التفاعلي) و الارهاب:

قدمت ثورة الاتصال و تقنية المعلومات شكلا جديدا من اشكال الاعلام وهو ما عرف بالإعلام الجديد او الاعلام البديل ذلك الاعلام الذى اتاح امام مستخدميه شكلا جديدا لتبادل المعلومات والآراء وهو الاعلام التفاعلي، ولعل شبكات التواصل الاجتماعي وعلى راسها الفيس بوك وتوتير ويوتيوب هي اكثر اشكال هذا الاعلام انتشارا وشيوعا بين مستخدمي الانترنت ذلك انها مكنت مستخدميها من

خلال ما تملكه من ادوات التعبير عن آرائهم ومشاركتهم للغير فيما يقع من احداث بل والمشاركة في صناعة الاحداث ايضا.

و قد بدا الإرهابيون باستخدام وسائلهم الخاصة عن طريق الانترنت، وأصبحوا يقدموا رسائلهم بعد إعدادها و صياغتها و إخراجها بشكل احترافي مستخدمين أفضل وسائل التقنية الحديثة للوصول إلى الجمهور المستهدف بأقصر و أسهل الطرق.

ونتيجة لتنامى دور هذه الشبكات فقد وجدت الجماعات الارهابية فيها متنفسا - ارضا خصبه - تستطيع من خلالها تحقيق العديد من اهدافها سواء ما تعلق منها بنقل آرائها ومعتقداتها الى اكبر عدد من الجماهير المستهدفة او اثارة الرعب والفزع في نفوسهم من خلال ما يتم نشره من صور وفيديوهات، او تحقيق التواصل فيما بينهم بعيدا عن رقابة مؤسسات الدولة المعنية ودون وقوع مصادمات مباشرة تحتوى على قدر من المخاطرة والتهديد لهم مع تلك المؤسسات.

لقد ظهر التزاوج بين الإنترنت والإرهاب بشكل أكبر وضوحاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، فلقد انتقلت المواجهة ضد الإرهاب من مواجهة مادية مباشرة واقعية انتقلت إلى الفضاء الإلكتروني، حيث أصبح الإنترنت من أشد وأكبر الأسلحة الفتاكة.

ينقل عن أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة قوله بالحرف (... إننا نخوض أكثر من نصف معركتنا في الساحة الإلكترونية والإعلامية). و قدم نصيحة لكوادره قائلاً: (عليكم أن تدركوا أن كل لقطة تلتقطونها هي بأهمية صاروخ يطلق على العدو...).

و يقول أحد مسئولي الإرهاب في وكالة الصحافة الفرنسية "الإرهابيون لا يحتاجون لنا بعد الآن لنشر رسائلهم..." الإعلام

الرسمي، تم استبداله بالإنترنت الذي يعتبر أكثر سهولة في الاستخدام وأكثر سرعة وأكثر تأثيراً، المجموعات الإرهابية لديها الآن مواقعها الإليكترونية التي من خلالها يستطيعون إيصال دعايتهم..."

و من هنا يجب أن نعلم بأن للإعلام التقني ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة أدوارا مهمة وخطيرة في حياة الأمم والمجتمعات. و للحقيقة فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي الحديث ضرورة ملحة في حياتنا المعاصرة. كما أنه ومع وسائل التواصل الاجتماعي، فقد بات من السهل أن يتطرف الشاب وهو في غرفة نومه، أو من خلال هاتفه الجوال، وليس من منزله فحسب، وبعيدا عن أعين أهله وأصدقائه، وحتى مدرسيه، فانتشار الفكر المنحرف المتشدد والفتاوى الضالة، بفعل الانفلات الإعلامي وازدهار وسائل الاتصال الجماهيري، والذي له بلا شك انعكاسات كبيرة وخطيرة على ظاهرة الإرهاب، مما نتج عنه زيادة ملحوظة في الأعمال الإرهابية والغلو والتكفير.

و من المهم أن نعرف بأن الإرهابي بالأمس كان يتسلح ببندقية وقنبلة، أما إرهابي اليوم فيتسلح بجهاز حاسب محمول وآلة تصوير. وهذا الذي حول الإنترنت لأداة رئيسة في النشاط الإرهابي الدولي. فلقد خدم الإنترنت الخلايا الإرهابية من حيث تضخيم الصورة الذهنية لقوة وحجم تلك الخلايا التي تمتلك عدداً قليلاً من الأفراد لديهم أو لدى أحدهم خبرة بالإنترنت وبرامج الملتيميديا لبث رسائل إعلامية تخدم أهدافهم لشن حرب نفسية ضد مستهدفيهم والدعاية لأهدافهم وأنشطتهم بعيداً عن وسائل الإعلام التقليدية.

يجب أن نعرف أن الوجود الإرهابي النشط على الشبكة العنكبوتية متنوع ومراوغ بصورة كبيرة، فإذا ظهر موقع إرهابي اليوم فسرعان

ما يغير نمطه الإلكتروني، ثم يختفي ليظهر مرة أخرى بشكل وعنوان إلكتروني جديدين بعد فترة قصيرة. ومما لا شك فيه أن الإرهاب الإلكتروني والمعلوماتي هو إرهاب الغد والمستقبل نظراً لتوسع وتعدد وتنوع مجال الأهداف التي يمكن مهاجمتها مع توفير قدر كبير من السلامة للمهاجمين وعدم تعرضهم لخطر اكتشاف هوياتهم أو حتى المواقع التي شنوا هجماتهم منها إلا بعد وقت طويل وجهد في البحث.

و للأسف لقد أصبح اليوم وفي عصر الإرهاب الرقمي الحاسب الآلي وكاميرا الفيديو المحمولتين باليد أصبحت بأهمية وخطورة الكلاشينكوف وقذيفة (الار بي جي). ولقد استغل الإرهابيون الحاسب الآلي والكاميرا إلى أقصى حد ممكن فأصبحت تقدم أدلة عسكرية ودورات تدريبية على شكل كتب وأفلام و سلايدات (باور باوينت) تتضمن معلومات شتى عن الأسلحة والتكتيكات والاغتيالات وصنع المتفجرات والسموم.

لقد أصبحت شبكة الإنترنت الواسعة وكأنها معسكر تدريب افتراضي للإرهابيين. ومن المحزن ان لغة الغالبية العظمى في هذه المواقع هي العربية, وهي تدعو للجهاد وفي الوقت نفسه تعلم أصول صنع المواد

المتفجرة والأحزمة الناسفة وغيرها. هذه المواقع الإرهابية والمتطرفة من الصعب جداً تعقبها لأنها تظهر على الشبكة الإلكترونية ثم تختفي سريعاً. والأصعب من ذلك معرفة وتتبع الأشخاص خلفها والمسؤولين عنها، وذلك لأن إمكانية إخفاء الهوية على الإنترنت تزداد سهولة.

ويعتمد الارهاب الإلكتروني على استغلال الإمكانات العلمية

والتقنية, واستخدام وسائل الاتصال والإنترنت, من أجل تخويف وترويع الآخرين, وإلحاق الضرر بهم, أو تهديدهم وتدمير مرتكزات التنمية في البلاد ونشر الفوضى والدمار والدماء لأهداف فاسدة ومنحرفة ونشر الإشاعات الكاذبة بين الناس مما يؤدي لنشر الخوف والهلع بين الجمهور.

وإذا كان التقاء الإرهابيين في مكان معين لتعلم طرق الإرهاب وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات أصبح صعباً في الواقع , حيث يحتاج أماكن واسعة وبعيدة عن عين الرقيب, و الحرية في الحركة وغيرها, فإن الإنترنت سهلت هذه العملية كثيراً، إذ يمكن أن يلتقي عدة أشخاص في أماكن متعددة حول العالم في وقت واحد ويتبادلون الحديث، بل يمكن لهم أن يجمعوا لهم أتباعاً وأنصاراً عبر إشاعة أفكارهم ومبادئهم من خلال مواقع الإنترنت ومنتديات الحوار أو ما يسمى بغرف الدردشة.

ان المواقع الإرهابية والمتطرفة تتطور بسرعة هائلة من حيث التصميم والإمكانات التقنية. ولقد تنبه الإرهابيون مبكراً جداً إلى الإمكانات التي يقدمها الإنترنت مما جعلهم يطورون تقنياتهم فيها. وللأسف فما زالوا يحافظون على سعيهم الدائم للتطور والتواجد الدائم والتنظيم الإلكتروني. و يرجع اهتمام تلك التنظيمات المسلحة بوسائل التواصل الاجتماعي لعدة أسباب منها، البعد عن سيادة الدول كما هي الحال في وسائل الإعلام التقليدي، و إتاحتها للجميع، وصعوبة السيطرة عليها عبر الأجهزة الأمنية، إضافة إلى قدرة تلك الجماعات على التحايل على المراقبة الأمنية وفتح مواقع وحسابات أخرى بسهولة. و توفر مواقع التواصل لهذه التنظيمات منصات إعلامية للدعاية لأنشطتها وأفكارها، كما تساعد التنظيمات في حربها النفسية ضد خصومها من المنظمات المسلحة الأخرى

والحكومات. إمكانية النشر المكثف للصور والأفلام والوثائق التي تدعم الأفكار التي تروج لها، بجانب نشر الأفكار والدعاية للتنظيمات، تستهدف التنظيمات المسلحة تجنيد أعضاء جدد للقتال في صفوفها، وتستهدف هذه الجماعات ثلاث فئات هي:

الفئة الأولى: المتعاطفون مع الفكر الجهادي وغالبيتهم من الشباب لاستمرار الحصول على دعمهم.

الفئة الثانية: الرأي العام من أجل تأكيد نفوذ التنظيمات الجهادية في المجتمع، إما بغرض الحشد والتأييد أو التخويف من مواجهتها.

الفئة الثالثة: الخصوم من أجهزة الدول ومؤسساتها الأمنية، وذلك بهدف إضعاف موقفهم، والتأثير على هيبتهم، وإظهارهم بمظهر العاجز في مقابل قوتها.

ولعل هذا هو ما دفع ببعض الدول الى اتخاذ مجموعة من الاجراءات التي تمكنهم من فرض الرقابة على المحتويات التي يتم تبادلها عبر شبكات التواصل الاجتماعي. و بالرغم من ان الدفاع عن امن مجتمعاتنا ضد الإرهاب الإلكتروني هو من الاهمية بمكان الا ان هذا الدفاع قد يستلزم اتخاذ بعض التدابير التي قد تؤدى في بعض الدول الى انتهاك الخصوصية وتقليص التدفق الحر للمعلومات وتقييد حرية التعبير، مما يمثل ثمنا باهظا من حيث تقلص الحريات المدنية، فمع تضاعف الاخطار المترتبة على الممارسات الارهابية اتجهت الدول على اختلاف ايديولوجياتها الى هذا المنحى تجاه وسائل الاتصال خاصة تلك التي اتاحتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة نظرا لما لها من امكانيات تم استغلالها بأسواء الاشكال من قبل الجماعات الارهابية.

وبالرغم من تعدد وتباين اشكال الرقابة التي تم فرضها من قبل

الدول المختلفة على تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة الا ان جميعها اشتركت في تحقيق هدفا واحد وهو حماية مجتمعاتها من خطر الممارسات الإرهابية.

الاثار الاجتماعية للتغطية الاعلامية للإرهاب.

لا أحد ينكر أهمية وخطورة دور وسائل الإعلام وعظم تأثيرها سلبا أو إيجاباً، فوسائل الإعلام أضحت اليوم عاملا فعالا وهاما لا يمكن إغفاله في التأثير في حياة الأفراد والشعوب وأفكارهم ومعتقداتهم خاصة في ظل هذا التنوع الكبير في وسائل الاعلام و الياتها، كما يلعب الاعلام دورا هاما ومؤثرا في انطباعات الرأي العام واتجاهاته، وصياغة مواقفه وسلوكياته من خلال الاخبار والمعلومات التي تزوده بها وسائل الاعلام المختلفة. اذ لا يستطيع الشخص تكوين موقف معين او تبني فكرة معينة الا من خلال المعلومات والبيانات التي يتم توفيرها له. و لا شك بان ظاهرة الارهاب تحظى باهتمام الشعوب والحكومات في شتى انحاء العالم لما لها من آثار خطيرة على امن الدول واستقرارها ، بعد ان اتضح اننا امام ظاهرة اجرامية منظمة تهدف الى خلق جو عام من الخوف والرعب والتهديد باستخدام العنف ضد الافراد والممتلكات ؛ مما يعني ان هذه الظاهرة الخطيرة تهدف الى زعزعة استقرار المجتمعات والتأثير في اوضاعها السياسية وضرب اقتصاداتها الوطنية عن طريق قتل الابرياء وخلق حالة من الفوضى العامة ، بهدف تضخيم الاعمال الارهابية وآثارها التدميرية في المجتمع ، بما يتناسب مع القاسم المشترك الذي امكن التوافق عليه بين تعريفات الارهاب المختلفة ، والذي يرى في الارهاب استخدام غير مشروع للعنف يهدف الى الترويع العام وتحقيق اهداف سياسية.

والإرهاب يبحث عن الأضواء، لإثارة البلبلة وإحداث الرعب

الجماهيري الذي هو مقصده الأساسي. إنه يسعى إلى السيطرة على النفوس من خلال نشر وقائع إنجازاته المخيفة. أما هدفه من وراء ذلك فهو التسلل

إلى مقومات الصمود لدى الرأي العام، ودفعه إما إلى الاستسلام والهروب، أو إلى التسلح بردّات الفعل السلبية المتمثلة بإثارة النعرات الطائفية والعقائدية وبالتالي اللجوء إلى فوضى العنف التي تخدم المخططات الإرهابية الدخيلة.

وجدير بالذكر الإشارة إلى أمر جوهري غاية في الأهمية في العلاقة التى تجمع بين الإعلام و الإرهاب، وهو أن وقوف وسائل الإعلام موقف المتفرج أو الذي يدير ظهره للعملية الإرهابية من شأنه أن يسئ إلى موضوعية العمل الإعلامي و مصداقيته، القائمة تزويد الجمهور بالمعلومات والأخبار المتعلقة بالأحداث التي تقع هذا من جانب، ومن جانب آخر قد يؤدي تسليط الضوء على العملية الإرهابية و إعطاؤها أكبر من حجمها إلى تحقيق الأهداف والغايات التي يسعى اليها منفذو العملية الإرهابية أو من يقف وراءها.

ولكن التغطية الاعلامية المعقولة دون افراط او تفريط، و دون مبالغة او تحجيم من خلال نقل المعلومة الصحيحة عن الحدث من مكان الحدث الارهابي لتوعية الجمهور بمجريات الامور، وهذا من الناحية الإعلامية توجّه إيجابي وخصوصاً على صعيد التوعية الجماهيرية وإثارة الصحوة واتخاذ تدابير الحيطة والحذر، إضافة إلى إحداث حالة من اليقظة والتأهب في صفوف المسؤولين ودفعهم إلى ممارسة مسؤولياتهم بالسرعة المطلوبة. إلاّ أن المبالغة في تصوير الأضرار، والنقل المقصود لوجهات نظر الإرهابيين، والتي يقصد بها

إثارة الخوف والنعرات الطائفية، قد يؤدي إلى ردود فعل سلبية قد لا تُحمد عقباها.

و من الاثار الاجتماعية السلبية للمبالغة في التغطية الاعلامية للأحداث الارهابية، تحفيز فئات اجتماعية مسحوقة او جماعات عرقية و قومية و مذهبية مهمشة الى سلوك الخيار الارهابي، كما قد تؤدي الى بث بعض من البلبلة و الغموض مما قد يؤدي الى هروب بعض الفاعلين او عدم القدرة على تحديد الجهات القائمة بالعمل الارهابي، و قد تؤدي الى تعاطف بعض الجمهور مع الارهابي، مع اضفاء صفة البطولة و الشجاعة على القائم بالعمل الارهابي. وقد يترتب على ابراز القصور في العمل الامني الى اظهار عجز الاجهزة الامنية عن حماية الناس و ممتلكاتهم.

و قد تؤدي المنافسة الإعلامية المستعرة بين وسائل الإعلام المختلفة في بعض الحالات إلى الإخلال بمهنية و مصداقية العمل الإعلامي، وذلك عبر السعي الدؤوب للحصول على أي معلومات أو أخبار من شأنها أن تحقق ما يطلق عليه الإعلاميون بـ «السبق الإعلامي»، مما قد يؤثر سلبا على مسار ومنحني العملية الإرهابية، وآلية تعاطي الأجهزة الأمنية مع الحدث الإرهابي المنظور.

كما ان استخدام شبكة الإنترنت ومواقعها المتعددة، والجيل الثالث من الهاتف النقال وما بعد - تلعب دوراً بالغ الأهمية والخطورة معاً في بعض الأحيان في تيسير عملية نقل التعليمات الإرهابية للخلايا النائمة أو النشطة، أو بناء اتصالات جديدة مع جماعات حليفة، وأيضاً في ترويج بعض عناصر ومكونات ثقافة العنف والإرهاب وتقنياته عبر نشر أساليب ووسائل صنع الأسلحة والمتفجرات.

ما هو الدور الذي يجب ان تقوم به وسائل الاعلام

ان الحصول علي السبق أو الخبر الاعلامي هو الهدف الأساسي لأي صحفي أو إعلامي ، ولكن عندما تصبح الدولة في مواجهة الإرهاب فيجب تغليب المصالح الاستراتيجية العليا للبلاد علي أي مصلحة اخرى.

يجب على وسائل الاعلام ان تقوم بدورها الفاعل في التغطية الاعلامية للأحداث الارهابية بعيدا عن العشوائية و الارتجالية متسلحة بسلاح المسئولية الاجتماعية دون تهويل او تهوين، و ان تبحث عن المعلومة الصحيحة من مصادرها الاصلية، و ان تتحلى بالشفافية و المصداقية، كما يجب عدم اعطا الجماعة الارهابية اكبر من حجمها في التغطية الاعلامية. بل التعامل مع القائمين بالأعمال الارهابية على انهم مجرمون خونة، و انهم يعملون لمصلحتهم الخاصة او لمصلحة جهات اخرى خارجية بهدف زعزعة الامن و نشر الفوضى. كما يجب على وسائل الاعلام البعد عن تقديم أي خبر او معلومة تخدم الارهابين و الاعمال الارهابية. بل يجب تعريتهم و فضحهم و اظهار عيوبهم و توضيح حقيقتهم الارهابية، بعيدا عن اظهارهم و المبالغة في الحديث معهم او التحدث عنهم، و عدم منحهم أي فرصة لاستغلال وسائل الاعلام لأهدافهم الشخصية العدوانية، و الابتعاد قدر الإمكان عن الإثارة في طريقة نشر الأخبار المتعلقة بالأحداث الإرهابية. و ينصح بالتعامل معها كأحداث مأسوية عادية لمنع الإرهاب من اكتساب صفة البطولة و اتخاذ الحيطة والحذر في ما يتعلق بنشر أحاديث تتناول الأحداث الإرهابية وخصوصاً تلك التي توصل الآراء المؤيدة لوجهات نظر الإرهابيين إلى الرأي العام. وهو تدبير من شأنه منع الإرهاب من استغلال الإعلام للبروز.

ان إخفاء الحقائق يضعف بدون شك صدقية الاعلام، ومن هنا ضرورة التركيز على طريقة صياغة الخبر بشكل يؤمن إيصال الحقيقة، ومراعاة عدم تأثيرها سلباً في نفوس المواطنين.

مع الأخذ بالاعتبار أن الاعلام رسالة نبيلة هدفها نشر الخبر مع المحافظة على اللحمة الاجتماعية وتعزيز دور المؤسسات الوطنية بغض النظر عن الميول الفردية للإعلاميين. والأهم هو تفويت الفرصة على الإرهاب للاستئثار بالإضاءة الإعلامية التي يسعى إليها، وهنا تكمن مسؤولية وسائل الإعلام، وخصوصاً المحلية منها، والتركيز على البرامج التي تظهر وحشية الإرهاب ودناءته مهما كان هدفه وانتماؤه. و ان توضح وسائل الاعلام ان ما تم القيام به هو عمل ارهابي مشين، مع ضرورة توضيح الاضرار الجسيمة

التي سببتها الاحداث الارهابية ضد الدولة و المجتمع، و توضيح الاضرار التي تعرض لها المواطنين و المقيمين سواء كانت اضرار مادية او بشرية و المعاناة التي لحقت بالجميع من جراء الاعمال الارهابية الغادرة، و تحفيز المواطنين و المقيمين للعمل يدا واحدة مع الاجهزة المعنية للتعاون في القضاء على الارهاب و المؤيدين و الداعمين له.

وهنا تبرز اهمية توظيف الاعلام من قبل الجهات الأمنية المعنية في بث رسائل اعلامية ارشادية وتثقيفية وتوعوية تنطوي على تطمينات وضمانات من شأنها تشجيع المواطن وحفزه وحثه على المشاركة في المنظومة الأمنية من خلال قيامه بتمرير أي معلومات من شأنها الاسهام في كشف خيوط جريمة وقعت هنا او هناك او الحؤول دون وقوعها اصلا . بحيث نضمن التخلص من بعض الأنماط والمفاهيم والتفسيرات الخاطئة والسلبية التي تسيطر على اذهان بعض المواطنين بصورة افرزت عندهم عقدة الخوف والرهبة والتردد عند

التعاطي مع القضايا والمسائل ذات البعد الامني. ما يجعلنا نثمن عالياً قيام ادارات الامن العام بتكريس مفهوم الشرطة المجتمعية، الذي يستهدف كسب ثقة المواطن وتعاونه واشراكه في الشأن الامني. بما يعزز من وعيه الامني و ثقافته الامنية، مع ضرورة التحلي بالقيم و الاخلاق الحميدة بعيدا عن التطرف و الارهاب و التفجيرات الهمجية.

الى جانب التصدي للمعلومات الهدامة التي تبرز على شبكة الانترنت ومعالجتها من خلال التشريعات الكفيلة بإغلاق مثل هذه المواقع التي تروج للعنف وللأفكار المتطرفة ، ولا سيما المواقع التي تنسب نفسها الى الاسلام وتقدم صورة مشوهة عن الدين الحنيف . مع ضرورة توفير كادر اعلامي متخصص و متدرب على التعامل مع الاحداث الارهابية و تغطيتها بالشكل المناسب الذي لا يخدم العمل الارهابي، و اهمية الاستعانة بالخبراء و المختصين في المجالات الامنية والاجتماعية و النفسية و التربوية.

كما ارى من الاهمية بمكان ضرورة الاستفادة من الاستراتيجية الاعلامية العربية لمكافحة الارهاب التي اقرها مجلس وزراء الاعلام العرب في شهر مايو/ايار ٢٠١٥. و التعاون في العمل على تنفيذها على ارض الواقع.

المراجع

١-الإعلام المعاصر وسيلة قدرة على تأجيج الإرهاب أو تحجيمه

إعداد: غريس فرح مجلة الجيش - العدد ٢٧٥ /أيار ٢٠٠٨

٢-الإرهاب الغربي والإعلام الإرهابي عصام أحمد أتيم

الخرطوم- السودان

٣-الإرهاب والإعلام الجديد .. «الإرهاب الرقمي» ١ د. يوسف بن أحمد الرميح ٢٠١٥.

٤-الاستراتيجية الإعلامية العربية لمكافحة الإرهاب: غموض الرؤية وقصور المقاربة- د. جمال زرن - مركز الجزيرة للدراسات

٥-الاستراتيجية الإعلامية لمكافحة الإرهاب د. عبد الرحمن عبد الله العتيبي كلية العلوم الاستراتيجية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

٦-الاعلام والارهاب. علاقة غير مشروعة سالم الكتبي الأحد ٢٠١٥

٧-الاعلام والارهاب

ورقه مقدمة الى :مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي حول الارهاب في العصر الرقمي

الدكتور: هايل ودعان الدعجة

٨- الإعلام والإرهاب .. استراتيجية المواجهة ، شبكة الاخبار العربية.

٩- الإعلام والإرهاب البنية الفكريّة - الثقافة البديلة خيرة الشيباني - أستاذة فلسفة - رئيسة تحرير "أفكار أونلاين" -تونس

١٠- الرؤى الملتبسة: الإعلام و الإرهاب.. نبيل عبد ٢٠١٤

١١- دور الإعلام الفضائي في التصدي لظاهرة الإرهاب: الإعلام الفضائي العربي نموذجا.

د. نصيرة تامي كلية علوم الإعلام و الاتصال.

١٢-دور الإعلام في مواجهة الإرهاب

السيد يسين ٢٠١٥

١٣- في إشكالية الإرهاب والإعلام اخبار موقع العرب أ.د. محمد قيراط

١٤- جدلية العلاقة بين الاعلام الجديد و الممارسات الارهابية

د. إيمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي

مدرس الصحافة والنشر الإليكتروني- كلية الآداب- جامعة الاسكندرية ٢٠١٤

١٥- الإعلام والإرهاب، التغطية الإعلامية للعمليات الإرهابية، أديب خضور، المكتبة العلمية، دمشق،٢٠٠٩

١٦- الارهاب و العنف السياسي د. محمد السماك الشركة العالمية للكتاب بيروت ١٩٩٥

١٧- التعريف بالإرهاب و اشكاله، عبد الرحمن شدى الهواري، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، مركز الدراسات و البحوث الرياض ٢٠٠٢

١٨- الارهاب دراسة في البرامج الوطنية و استراتيجيات مكافحته، مقارنة اعلامية، محمد مسعود قيراط، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية الرياض ٢٠١١.

١٩- الاعلام و دوره في التصدي للإرهاب د. علي بن شويل القرني قطر ٢٠٠٥.

٢٠- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، احمد ذكى بدوى ، مكتبة لبنان .بيروت ،٢٤ . ١٩٧٤

٢١- دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب، قلم: د. غدير سعادة

٢٢- الاعلام و الارهاب و استراتيجية المواجهة

ورقة عمل حول
الإعلام العربي في حالة المواجهة
مع التحديات الخطيرة التي تواجه الأمة العربية

اعداد الدكتورة/ لمياء محمود

رئيس إذاعة صوت العرب
جمهورية مصر العربية

مقدمة

توصيف حالة المواجهة .. الإعلام العربي في حالة الحرب

الأمة العربية - في هذه المرحلة - في حالة مواجهة حاسمة مع تحديات خطيرة تهدد كيان ووجود الأمة في إطار مخطط يستهدف ذوبان الأمة في إطار كيان شرق أوسطي كبير من خلال إسقاط واضعاف الدول العربية الكبرى وتقسيمه إلي دويلات ضعيفة وضم الأطراف الإقليمية المجاورة في إطار الكيان الشرق الأوسطي الكبير.

ومن واقع المشهد العربي الحالي ، فإن الأمة العربية « في حالة حرب» «وهي حرب» «وجود» ودفاع عن كيان الأمة وعن الهوية العربية ولأن الإعلام العربي هو إعلام الأمة بمنظور الإعلام العربي المشترك المدافع عن قضايا الأمة وهويتها .. فإن الإعلام العربي في حالة الواجهة بمعنى أنه اعلام حرب بكل ما يحمله هذا المفهوم من مسؤوليات وأدوار قومية « واجبة « قبل أن تكون « مهمة» وبخاصة أن حروب العصر هي حروب إعلامية في المقام الأول، حيث تدار اعلامياً على كافة المستويات الدبلوماسية السياسية والعسكرية إلي جانب التعبئة الجماهيرية التي تمثل أهم وأخطر أداور الإعلام على الإطلاق.

وتتناول ورقة العمل .. المطروحة - حالة المواجهة الإعلامية مع ركني الحرب الرئيسيين على مسرح الأحداث في المنطقة:

الأول: حرب الإرهاب .. (وهي الحرب الشاملة والممتدة)

الثاني: حرب الوجود .. (على مستوى كيانات الدول المستهدفة - وعلى مستوى كيان الأمة ككل)

ورغم أن الإرهاب تم تناوله وطرحه على مستوى العمل الإعلامي العربي المشترك وفي العديد من الدراسات واوراق العمل إلي جانب

وضع استراتيجية عربية لمكافحة الإرهاب إلا أن إعادة الطرح والتناول- الآن يأتي في إطار استخدام الإرهاب .. كواحد من أدوات هدم وإسقاط الدول العربية وسط مشهد متشابك ومعقد تتداخل فيه أدوات الصراعات الطائفية والمذهبية كتبرير لأعمال العنف والإرهاب، رغم ان الأهداف هي بالأساس مخططات ومصالح تستهدف دول المنطقة ومن المهم التأكيد على أهمية العمل الإعلامي العربي المشترك» في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الأمة وذلك بأفعال وأدوار حقيقية ومؤثرة.

وإذا كانت القمة العربية الأخيرة قد أسفرت عن أهم خطوة في توحيد الجهود العربية بإنشاء جيش عربي مشترك .. فأننا نامل أن تخرج هذه الدورة لمؤتمر وزراء الإعلام العرب بقوة إعلامية عربية مشتركة .. في أعمال وخطوات ومشروعات على أرض الواقع .. لتكون هذه القوة الإعلامية داعمة ومساندة للقوة العسكرية، علاوة على أنها قوة إعلامية داعمة لكافة قضايا ومشكلات الأمة على المدى الممتد.

إشكالية حالة المواجهة :

الثابت أن الإعلام العربي حالياً في حالة المواجهة مع أخطر التحديات التي تهدد كيان الأمة العربية ودولها، وهي حالة تندرج في اطار توصيف « حالة الحرب»

والإشكالية الأساسية:

تتمثل في عدم وجود رؤية إعلامية متكاملة لمواجهة هذه التحديات الخطيرة والمتمثلة في حرب شاملة: حرب وجود تهدد كيانات الدولة العربية وكيان الأمة ، وحرب ضارية في مواجهة الإرهاب وحرب ممتدة وشاملة هي حرب البناء والتنمية للنهوض بالأمة وشعوبها،

هذا كله إلي جانب قضية العرب الأساسية وهي القضية الفلسطينية .. وإلي جانب غياب الرؤية الإعلامية المتكاملة، هناك مجموعة من المحاور التي تنصب في اطار إشكالية المواجهة ، ومن أهمها :

أولاً: عدم توافر الإرادة اللازمة لبناء « عمل إعلامي عربي موحد « على كافة المحاور للدفاع عن قضايا الأمة وهويتها من خلال جامعة الدول العربية ، وترك الساحة للأعمال والأدوار الإعلامية العربية المنفردة .. على المستوى القطري .. وهو الأمر الذي تحكمه المصالح والأهداف الضيقة لكل دولة على حساب المصالح والأهداف القومية للأمة العربية، علاوة على وجود بعض الحالات التي تمثل خروجاً عن الخط العربي القومي العام لخدم مصالح وأهداف إقليمية ودولية.

ثانياً: وجود حالة من القصور في التعامل مع ظاهرة الإرهاب ومواجهتها مواجهة حاسمة بمنظور الحرب على الإرهاب بهدف القضاء عليه واستئصاله من جذوره في المنطقة .. الأمر الذي يتطلب المواجهة الإعلامية بمنظور المواجهة الممتدة زمنياً والمتكاملة موضوعياً من خلال ثلاثة أدوار أساسية.

- دور وقائي .. يشمل التوعية المجتمعية والمواجهة الفكرية

- دور مباشر .. تشمل تغطية الأحداث والأعمال الإرهابية تغطية شاملة ومتكاملة .

- دور بنائي ممتد .. يستهدف بناء بيئية آمنة وطاردة للإرهاب وذلك من خلال الأدوار التنويرية الجامعة الشاملة (سياسا ، اقتصادياً ، ثقافياً وفكرياً، دينياً، اجتماعياً، إلي أخره ....)

ثالثاً: عدم توافر المقومات الأساسية للمواجهة الإعلامية لتحدي وحرب الوجود الذي يهدد الدول العربية وكيان الأمة ، فهناك غياب

شبه تام لخطاب إعلامي عربي واحد حول القضايا الأمة والبيت العربي واقتصار الخطاب الإعلامي الحالي على مخاطبة الذات العربية الضيقة وعدم الارتقاء إلي مستوى مخاطبة العالم الخارجي .. إضافة إلي وجود قصور حقيقي في مصطلحات الخطاب الإعلامي العربي يتمثل في حالة من الشتات والتناقضات والتي تخدم الأجندات الخارجية التي تستهدف الأمة العربية.

رابعاً: اقتصار العمل الإعلامي العربي المشترك على التنظير من خلال الاستراتيجيات والسياسات دون الاهتمام بتوفير الدعم اللوجيستي للتنفيذ العملي مثل : توفير التمويل اللازم للحملات الإعلامية العربية التي تخاطب العالم الخارجي ، وانشاء مركز للأبحاث التي توفر الدراسات والتوجيه والخلفية الفكرية للعمل الإعلامي العربي .

خامساً: الافتقار إل عنصر المبادرة في معالجة سلبيات الواقع الإعلامي العربي الحالي والذي يسهم- للأسف - في تعزيز الانطباعات السلبية عن العالم العربي ، بل وصناعة الكراهية للعرب والمسلمين سواء عن جهل أو اهمال وكلاهما يعبران عن فشل ذريع في التعبير عن الهوية العربية والإسلامية الأصلية والحقيقية.

الأهداف

تستهدف ورقة العمل تحقيق مجموعة من الأهداف التي ترتقي إلي مستوى الأولويات في المرحلة الراهنة، وتتمثل في الآتي :

١. بلورة رؤية اعلامية متكاملة وتوافقية للتعامل مع التحديات الخطيرة التي تهدد دول المنطقة وكيان الأمة.

٢. تحديد الأطر الرئيسية للعمل والتحرك الإعلامي العربي المشترك في إطار حالة المواجهة أو « حالة الحرب» .

٣. تحديد آليات المواجهة وكيفية تفعليها علمياً.

٤. تفعيل استراتيجيات وسياسات التصدي لظاهرة الإرهاب، وجملة السياسات الخاصة بمجالات التعاون الإعلامي العربي.

٥. وضع أجندة مهنية للإعلام العربي خاصة بمخاطبة العالم الخارجي في ضوء معطيات الواقع الراهن.

منطلقات أساسية

هناك مجموعة من المنطلقات الأساسية لآليات المواجهة، تمثل - في مجموعها - القواعد التي تحكم العمل الإعلامي العربي المشترك في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة .. من أهمها :

اولاً: أهمية التعامل مع التحديات التي تواجه الأمة ككل متكامل بحيث لا يتم الفصل بين تحديات الإرهاب والتحديات المتصلة بالمخططات التي تستهدف كيانات الدول العربية وكيان الأمة ووجودها .. حيث إن الإرهاب يعد من أهم الأدوات المستخدمة في تنفيذ هذه المخططات.

ثانياً: تركز مجمل التحديات التي تواجه الأمة العربية على ثلاثة محاور أساسية:

- محور فكري .. وهو المحور الأخطر والأهم في المواجهة، لكونه يتصل بمجموعة من الأفكار تتبناها الجماعات والتنظيمات الإرهابية وتستخدمها في تبرير أعمال العنف والإرهاب التي تقوم بها .. ويمثل هذا المحور ظاهرة التطرف الفكري والعقائدي - وهي ظاهرة ليست دينية فقط وإنما ظاهرة سياسية واجتماعية ، فهناك حالات من التطرف الفكري

العقائدي والديني والتي وصلت إلي أعلى درجات التطرف في الأفكار التكفيرية والتي تعد المبرر الرئيسي لأعمال الإرهاب.

- المحور الطائفي والعرقي والمذهبي .. وهو يمثل التهديد الأساسي للعديد من الدول العربية التي تضم طوائف وعرقيات ومذاهب متعددة الأمر الذي انعكس على العديد من المحاولات الانفصالية - وبعضها ناجح للأسف في بعض الدول - وخطورة هذا المحور هو استخدامه في خدمة مخطط تقسيم دول المنطقة ، وذوبانها بالكامل في اطار الشرق الأوسط الكبير .. والأخطر هو ما تشهده الساحة العربية حاليا من مخططات جر المنطقة إلي صراعات مذهبية بين السنة والشيعة لإدخال أطرف إقليمية في هذه الصراعات بما يمس في الصميم كيان الأمة والهوية القومية العربية.

- المحور النفعي .. وهو المحور الخاص بالمصالح والأهداف المباشرة للعديد من القوى الإقليمية والدولية التي تستهدف المنطقة العربية وخطورة هذا المحور هو توظيفه لنقاط الضعف في بعض

الدول العربية ونقاط الضعف في العمل العربي الجماعي لخدمة المصالح الخاصة بهذه الأطراف علاوة على أن عنصر المصالح لا يرتبط فقط بقوة إقليمية أو دولية، وإنما يمتد ليشمل كيانات دولية كبرى متمثلة في الشركات والمنظمات العابرة للقارات، والكيانات العاملة في تجارة السلاح، علاوة على المنظمات الصهيونية العالمية.

ثالثا : من الأهمية القصوى -في حالة هذه المرحلة- التحرك الإعلامي العربي المشترك على جميع المحاور وفي كافة الاتجاهات في آن واحد وبتنسيق كامل بين كافة الأطراف

المشاركة تحت مظلة الأجهزة المعنية في جامعة الدول العربية، مع الوضع في الاعتبار ضرورة التوازن بين التعامل الآني مع الأحداث المتسارعة في المنطقة والتعامل الممتد على كافة الأصعدة (الوطنية ، الإقليمية، الدولية) .

رابعاً: الأخذ بمفهوم الحرب الإعلامية الشاملة في المواجهة الإعلامية للتحديات الراهنة، سواء على مستوى ساحة هذه الحرب (فضائياً، الالكترونياً، مؤتمرات ، ندوات ، عبر صفحات الصحف العالمية، إلي أخره) او على مستوى الخطاب الإعلامي (الوطني، الإقليمي ، الدولي) او على مستوى لغة ونوعية الخطاب الإعلامي (السياسي ، الثقافي ، الديني ، الاقتصادي ، إلي أخره..) أو على مستوى الجمهور المستهدف في الداخل والخارج.

خامساً: اعتبار وحدة وتكامل العمل الإعلامي العربي - في هذه المرحلة - من الأولويات القصوى والتي تتطلب إجراءات سريعة على أرض الواقع وبخاصة في الخطاب الإعلامي او في البرامج أو الأعمال المنفذة أو في التحرك الإعلامي في الخارج.

آليات المواجهة

أولاً : بناء قوة إعلامية عربية موحدة

تمثل نقطة الانطلاق الرئيسية في آليات المواجهة في بناء قوة إعلامية عربية موحدة للتعامل مع التحديات التي تواجه الأمة العربية ككل والتحديات التي تواجه العديد من دول المنطقة.

والتصور العام لهذه القوة يشمل :

- تبني خطاب إعلامي عربي قومي موحد قادر على تبني القضايا التي تعني البيت العربي، والحفاظ على الهوية العربية في مخاطبة العالم ، بحيث لا يتجاوز الأهداف والمصالح القطرية الضيقة والتي قد يتعارض بعضها مع الأهداف والمصالح العربية القومية.

- وضع أجندة مهنية خاصة بالخطاب الإعلامي العربي تشمل :

- توحيد المصطلحات المستخدمة في الخطاب الإعلامي العربي وفقاً لمعايير جودة المصطلحات من حيث الوضوح والتحديات الدقيقة بما يعبر عن الهوية الذاتية العربية ويطابق الواقع دون تزييف أو تلوين أو تلاعب بالحقائق.

- توحيد لغة الخطاب الإعلامي العربي القومي في اللغة العربية الفصحى في مخاطبة الداخل العربي بما يخلق مناعة مستمرة للخطاب الإعلامي العربي في مواجهة عوامل ومؤثرات التجزئة والتفتيت .. والتي بدأت آثارها جلية للأسف في الواقع الراهن .. إضافة إلي أن توحيد لغة الخطاب الإعلامي العربي من شأنه تدعيم وتفعيل عنصر التوحيد في التوجهات والمواقف العربية على المستوى القومي.

- بناء خطاب إعلامي عربي جديد في « مخاطبة الخارج» يراعى فيه مخاطبة العالم الخارجي بلغته سواء على المستوى اللغوي او على المستوى الموضوعي ، بحيث يتجاوز الأطر والأنماط التقليدية التي لم تخرج عن حدود مخاطبة الذات العربية دون فهم صحيح لقواعد مخاطبة الآخر».

- تحديث الخطاب الإعلامي العربي شكلاً وموضوعاً

وتضمينه مفردات واساليب مواجهة الحرب الإعلامية .. عبر كافة الوسائط التقليدية والالكترونية.

- توفير المقومات اللوجستية اللازمة للقوة الإعلامية العربية الموحدة:

- الدعم المالي اللازم لإنتاج وبث الخطاب الإعلامي العربي بكافة أشكاله ، المقروءة ، المسموعة، المرئية ، الالكترونية، والندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية إلي أخره ...

- بث إذاعة وقناة عربية الالكترونية تحت مظلة اتحاد إذاعات الدول العربية وبمشاركة عربية « جماعية» في انتاج محتوى الإذاعة والقناة من خلال « فريق عمل» يتولى هذه المهمة .. واعتبار ذلك خطوة أولى وعاجلة لخطاب وعمل اعلامي عربي مشترك وموحد.

علاوة على تخصيص مساحات واسعة عبر الفضائيات العربية الناطقة باللغات الأجنبية لبث الخطاب الإعلامي العربي القومي الموجه للخارج.

- انشاء وحدة للأبحاث والدراسات خاصة بقواعد ومرجعيات الخطاب الإعلامي العربي .. بمصطلحاته ومفرداته.

- تشكيل وحدة إعلام الازمات والطوارئ من نخبة من الخبراء والمتخصصين على ان تكون هذه الوحدة في حالة عمل وانعقاد -دائمين- تتولى التعامل الآني مع تطورات الأحداث والقيام بأعمال المتحدث الإعلام العربي الرسمي .. بلغة خطاب واحد ومواقف عربية موحدة ، وبث ما تصدره هذه الوحدة من تصريحات وبيانات ومواد وبرامج عبر مختلف الفضائيات العربية.

- إنشاء شركة للإنتاج الإعلامي العربي المشترك تحت مظلة جامعة الدول العربية بمشاركة شركات الإنتاج العربية « الرسمية والخاصة» تتولى انتاج البرامج والأعمال والمواد المتنوعة التي تخدم رسالة الإعلام العربي القومي في مواجهة التحديات الراهنة.

- تشكيل وحدة إعلامية خاصة بالتحرك الإعلامي العربي الخارجي تتولى تنظيم اللقاءات والندوات والمؤتمرات في الخارج، والاتصال بكافة القوى المؤثرة في مختلف دول العالم ، وأيضاً تنظيم أسابيع عربية في الخارج تشمل فعاليات.

- سياسية وثقافية وفنية بمشاركة الجاليات العربية المقيمة في الخارج .. تحت شعار « أمة واحدة ووطن واحد.

- وتكتمل مقومات القوة الإعلامية العربية بإنشاء مراكز ووحدات متخصصة في التسويق والدعاية ووحدات للرصد والمتابعة الإعلامية، ووحدات لقياسات واستطلاعات الرأي الالكترونية والميدانية، ومراكز متخصصة للتدريب وتبادل الخبرات .. ويمكن ان يتم ذلك في مرحلة لاحقة باعتبار ان الأولوية الأولى للخطاب الإعلامي العربي «الموحد» والتحرك الإعلامي العربي- الفاعل والمؤثر - في الخارج.

ثانياً: آليات المواجهة في التعامل مع التحديات التي تهدد كيان الأمة:

القاعدة الأساسية هي التعامل مع هذه التحديات على المستويين القطري والقومي في آن واحد، وفي خط متسق متكامل، باعتبار أن تهديد كيان الأمة يبدأ من تهديد كيانات دولها ، وذلك على النحو التالي :

- تكثيف الخطاب الإعلامي الذي يعمق مشاعر الانتماء

الوطني ويذكي الروح الوطنية لدى المواطنين - على مستوى كل دولة عربية - باستخدام كافة الأشكال والقوالب البرامجية الملائمة لهذا الغرض .. على أن يتم بث الخطاب على مدار ساعات البث اليومي .. سواء كان مسموعاً او مرئياً .. مع مراعات تنوع المحتوى ووصوله إلي كافة الفئات المستهدفة مثل:

- تبني شعارات وطنية على غرار نموذج شعار « تحيا مصر « أو يحيا الوطن» او معاً من أجل حماية الوطن « .. إلي اخره.
- بث برامج وثائقية وتسجيلية وثقافية تتناول تاريخ الوطن وتستدعي نماذج زعماه وأعلامه من الكتاب والمثقفين والسياسيين إلي أخره ...
- إنتاج وبث برامج تتناول التحديات التي تواجه الوطن ، والمخططات التي تستهدف هدم الدولة وتقسيمها.
- بث برامج ومواد تدعو إلي الاصطفاف الوطني والتوافق حول الأهداف الوطنية.
- الرد المنتظم على الحملات الإعلامية المعادية والشائعات بعرض الحقائق بمصداقية وموضوعية وبالسرعة المطلوبة في اطار التعامل الآني مع أية أخبار أو ادعاءات كاذبة.
- بث مواد وبرامج توظف من أجل التعبئة الوطنية والمجتمعية والحشد الجماهيري تحت مظلة الوطنية.
- فتح حوارات موضوعية مع كافة الفئات والأقليات والطوائف والمذاهب تحت شعار» الوطن للجميع»

تبني خطاب إعلامي عربي قومي تحت شعار» الأمة العربية .. الوطن الأكبر» يستهدف تعميق الروح القومية العربية لدى المواطنين في كافة الدول العربية، وتنمية روح الانتماء للأمة، وبث هذا الخطاب - في خط متواز - مع الخطاب الإعلامي الوطني، مع التركيز على مبدأ وحدة المصير العربي ووحدة الأهداف والمصالح العربية.

- بث مواد وبرامج تتناول تاريخ الأمة وحضارتها وامجادها، وتؤكد على أهمية التضامن العربي والتعاون العربي المشترك في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة.

- الصف العربي في مواجهة مخططات طمس الهوية العربية.

- بث برامج ومواد باللغات الأجنبية تخاطب الخارج وتعبر عن قضايا الأمة وهويتها العربية، وتؤكد وحدة الصف العربي في مواجهة مخططات طمس الهوية العربية.

- بث حملات إعلامية منتظمة ترفع شعار» أمة واحدة ووطن كبير واحد» تحت مظلة جامعة الدول العربية، على ان تبث باللغة العربية في توقيت واحد عبر مختلف القنوات والإذاعات العربية، وباللغات الأجنبية من خلال الفضائيات التي تخاطب العالم الخارجي.

ثالثاً: آليات المواجهة في التعامل مع ظاهرة الإرهاب:

على المستوى الوطني:

- وضع قواعد جديدة للمعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب ترتكز على مفهوم المعالجة الشاملة المتعمقة للظاهرة دون التركيز على الحدث الإرهابي فقط، بحيث يتم تناول

أسبابها وأبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، وذلك باستخدام كافة أدوات التحليل والتفسير والحوارات والندوات بمشاركة الخبراء والمتخصصين.

- زيادة مساحة التوظيف البرامجي للتصدي لظاهرة الإرهاب من خلال البرامج الدينية والثقافية والاجتماعية وبرامج الأسرة والشباب والمرأة إضافة إلي البرامج الإخبارية والسياسية.

- تنظيم وبث حملات إعلامية منتظمة لمحاربة الإرهاب ، تشمل كافة الوسائط والأدوات الإعلامية التقليدية والالكترونية،إضافة إلي أدوات الاتصال المباشر بالجماهير.

- وضع أسس وقواعد خاصة بالمواجهة الإعلامية الالكترونية لظاهرة الإرهاب تشمل إنشاء مواقع الالكترونية خاصة «في شكل جيش الالكتروني» بالمواجهة المواقع الإعلامية الإرهابية التي تبثها الجماعات الإرهابية أو المواقع الإعلامية المتطرفة الداعمة للإرهاب والتي تبث دعوات التحريض على الإرهاب من خلال بث أفكار وآراء تحض على الإرهاب والتطرف، وفتاوى تحلل وتجيز أعمال الإرهاب وتغلفها بستار الديني ، إضافة إلي تخصيص مواقع خاصة لمنتديات الحوار الالكتروني لمناقشة الظاهرة وأسبابها وكيفية مواجهتها ، وأيضاً مواقع خاصة للرد على دعاوي وفتاوي التطرف الإرهابي من قبل الخبراء والمتخصصين .

- تخصيص حلقات خاصة ومنتظمة من البرامج الجماهيرية الكبرى وبرامج « Talk show» الشهيرة لطرح ومناقشة ظاهرة الإرهاب وكيفية التصدي لها ، وإنتاج برامج قومية بنظام الإنتاج المشترك بين الإعلام الرسمي والإعلام الخاص

« تحت شعار « معاً في مواجهة الإرهاب» .. على أن يكون نموذج هذه النوعية من البرامج القومية صالحاً للتنفيذ على المستوى القطري الخاصة بالدولة، وعلى المستوى الإقليمي (القومي العربي)، وأيضاً على المستوى الدولي بإضافة خدمة الترجمة للغات المستهدفة.

- تنظيم برامج تدريبية متطورة لتكوين كوادر إعلامية متخصصة في التعامل الإعلامي مع ظاهرة الإرهاب، وعقد ندوات وحلقات بحثية ونقاشية بمشاركة الكوادر الإعلامية والخبراء والمتخصصين في مجالات الدين والثقافة والأمن والقضاء ومنظمات مجتمع المدني، لمناقشة وبحث محاور التعامل مع هذه الظاهرة وتحقيق.

- التنسيق والتعاون بين كافة الأجهزة المعنية في هذا المجال، على أن يتم تنفيذ هذه البرامج للكوادر الإعلامية الوطنية والعربية بوجه عام إضافة إلي الكوادر من الدول الإسلامية.

على المستوى العربي القومي:

بث حملات إعلامية قومية تحت مظلة جامعة الدول العربية تحت عنوان « لا للإرهاب»، وذلك عبر الإذاعات والفضائيات العربية الرسمية والخاصة وعبر المواقع الالكترونية العربية، على أن يتم تمويل وتنفيذ هذه الحملات بمشاركة جماعية من أجهزة الإعلام العربية.

- تنظيم مؤتمر إعلامي عربي لمواجهة الإرهاب بمشاركة المسؤولين في أجهزة الإعلام العربية والخبراء المتخصصين في كافة المجالات المعنية، لإعلان موقف إعلامي عربي موحد في مجال مكافحة الإرهاب، وأجندة « عمل عربية

« ، للمواجهة على كافة المستويات الوطنية والإقليمية والدولية .

- تبني خطاب إعلامي عربي موحد لمواجهة الإرهاب ، شاملاً كافة نوعيات المحتوى .. الإخباري ، السياسي ، الديني ، الثقافي ، المجتمعي، .. على أن يكون ذلك في إطار التنسيق والتكامل بين الخطاب الإعلامي العربي القومي والخطاب الإعلامي القطري لكل دولة.

على المستوى الدولي:

- تبني خطاب إعلامي عربي يستهدف حشد الرأي العام العالمي للتعاون والمشاركة في مجال مكافحة الإرهاب على خلفية أن الإرهاب ظاهرة عالمية يستهدف الجميع دون استثناء.

- تنفيذ حملات إعلامية عربية في الخارج لنبذ العنف والتطرف والإرهاب وإدانة كافة الأعمال الإرهابية.

- تبني حملات خاصة بإدانة دعم الإرهاب والتحريض عليه سواء من قبل الأفراد أو الجماعات او الدول.

- إنتاج مواد وبرامج وثائقية وتسجيلية حول تاريخ الإرهاب والعمليات الإرهابية وكافة الجهود الوطنية والإقليمية والدولية المبذولة لمكافحة الإرهاب.

- المبادرة بتنظيم مؤتمر إعلامي دولي لوضع أجندة إعلامية دولية للتعامل مع ظاهرة الإرهاب، للاستفادة بكافة الخبرات في هذا المجال وتبادل المواد والبرامج التي تتناول هذه الظاهرة.

رابعاً: آليات الموجهة الخاصة بالمحتوى الإعلامي:

١. الموجهة الآنية والمباشرة :

مراعاة الجوانب التالية في المحتوى الإعلامي:

- التأكيد على الروح الانتماء الوطني والانتماء القومي العربي، وإعلاء قيمة الوطن الاكبر (الأمة العربية)
- التأكيد على ضرورة تضافر كافة الجهود الوطنية والقومية لمواجهة التحديات (الداخلية والقومية)

وذلك على كافة المستويات [السياسية ، الأمنية ، الاقتصادية ، الدينية ، الثقافية المجتمعية.]

- توضيح مفهوم الإرهاب وخطورته على الفرد والمجتمع والوطن والأمة والعالم بأسره ، وتقديم التوعية الوافية في هذا المجال من خلال تناول كافة الأبعاد والجوانب المتصلة بالظاهرة الإرهاب.
- التأكيد على رفض ومحاربة كافة صور وأشكال التطرف والعنف والإرهاب.
- تبني خطاب ديني مستنير يؤكد على رفض الدين الإسلامي وجميع الأديان والرسالات السماوية للإرهاب ويوضح موقف الأديان السماوية ممن .. يروعون البشر ويخربون في الأرض.
- تقديم صحيح الدين من القيم والمبادئ الإسلامية التابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- إبراز أن الدين الإسلامي هو دين الوسطية والاعتدال،

ومحاربة كافة الأفكار والمفاهيم الدينية المتطرفة ، والتفسيرات الخاطئة للمذاهب والأحكام الدينية والتي تستخدم لتبرير الأعمال الإرهابية .. مع مراعاة تحقيق التنسيق والتناغم في الخطاب الديني المقدم عبر وسائل الإعلام العربية.

- التركيز على ان الإسلام هو دين تسامح وتآخي بين البشر ، ويرفض التعصب والتطرف.
- تبني حوارات موضوعية بين الأديان والثقافات.
- طرح كافة القضايا والمشكلات التي تسببت في خلق بيئات مواتية للإهاب والتطرف الفكري والعقائدي ، إضافة إلي المتغيرات التي ساهمت في نمو هذه الظاهرة وتطورها وانتشارها.. وذلك على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية .. على أن يكون هذا الطرح طرحاً شاملاً ومتواصلاً ومدعماً بوضع حلول موضوعية لهذه القضايا ، والمتابعة المستمرة لكافة الجهود التي تتم في هذا المجال.

٢. المواجهة الفكرية الممتدة

التركيز في المحتوى الإعلامي في الجوانب التالية :

على المستوى الوطني القومي:

- اجراء حوارات فكرية تقوم على الجمع بين الموروثات الحضارية والروحية والفكرية (والتي تشكل مقومات الهوية والشخصية الوطنية والعربية) وبين معارف العصر وعلومه بما يخدم بناء انساق ثقافية وفكرية متوازنة ومعتدلة.

- إعلاء قيم الحوار البناء والفكر العقلاني القائم على إعمال المنطق والعقل في تلقي أية أفكار أو توجهات فكرية.

- تعميق مفهوم الفكر الإبداعي المتميز القائم على تنوع مصادر العلم والمعرفة وحرية الفكر والإبداع وذلك في إطار القيم الأخلاقية والدينية الأصيلة.

- ترسيخ قيمة العلم ونشر الوعي العلمي على اوسع نطاق ، وترسيخ مفهوم ثقافة العلم كنمط حياتي لدى الأفراد.

- إعلاء قيم الخير والحق والجمال والتسامح والسلام ، ونشر ثقافة الاعتدال القائمة على الانفتاح الواعي على مختلف الثقافات والأفكار والمعارف.

على المستوى الدولي :

- الدخول في إطار موضوعي متكافئ مع الغرب يشمل توضيح صحيح الدين الإسلامي والمبادئ والقيم الإسلامية الأصيلة.

- مخاطبة شعوب العالم - بلغاتها - تحقيقاً للتأثير المستهدف من خلال خطاب إعلامي جديد يتسم بالتنوع في الأشكال والقوالب البرامجية عبر كافة وسائط البث : التقليدية والالكترونية.

- مواجهة كافة المخططات التي تستهدف كيان الأمة ودولها ، والرد على الادعاءات والاتهامات التي تربط الإرهاب بالإسلام وتتهم العالمين العربي والإسلامي بتهمة الإرهاب والتطرف.. وذلك بالحقائق الموضوعية التي توضح دعم بعض القوى الدولية والإقليمية للجماعات الإرهابية والصاق هذه التهمة بالدول العربية والإسلامية ، وتوضيح

العلاقة بين هذا الدعم وبين مخططات تقسيم الأمة.

خامساً: آليات المواجهة الإعلامية الأمنية :

- وضع قواعد منظمة للتعاون بين الأجهزة الإعلامية والأجهزة الأمنية لتوفير المحتوى الإعلامي الأمني بشكل آني ومنتظم لبث البيانات والمعلومات الصحيحة والشفافة - في حينها - بما يكفل الحفاظ على الأمن والاستقرار المجتمعي ويحول دون تضارب الحقائق والمعلومات او تسرب الشائعات أو تعدد الاجتهادات في تفسير وتحليل الأحداث والقضايا الأمنية ويكفل في نفس الوقت سلامة وتأمين جهود أجهزة الأمن ونجاحها في عملياتها.

- توفير التمويل اللازم للإمكانات والقدرات المادية والتقنية والبشرية اللازمة للارتفاع بمستوى خدمات الإعلام الأمني وبناء إعلام الالكتروني قوي (على المستويين القطري والقومي) شاملاً: البرمجيات والتقنيات الحديثة في مجال إنشاء المواقع الالكترونية، وتتبع المواقع الخاصة بالجماعات الإرهابية إضافة إلي المحتوى الإعلامي الأمني الإلكتروني.

- توفير التوعية الأمنية عبر وسائل الإعلام، وبناء قنوات اتصال بين الأفراد وأجهزة الأمن تحقيقاً للتواصل والتفاعل بين المواطن ورجل الأمن، وحث المواطنين على التعاون مع أجهزة في مواجهة الإرهاب وكافة محاولات زعزعة الاستقرار وهدم الدولة.

خاتمة وتوصيات

يخوض الإعلام العربي في مرحلة الراهنة حرباً إعلامية شرسة وهي في الواقع - الحرب الأهم وأحد أدوات حرب الوجود التي تهدد

كيان الأمة وهويتها.

والاختبار الحقيقي - اليوم وليس الغد - هو النجاح في بناء قوة إعلامية عربية «موحدة» لتكون قوة ضاربة في الحرب الدائرة الآن والتي تدار - إعلامياً - في الفضاء المفتوح وفي الفضاء الكوني على شبكة الإنترنت وفي الصحافة العالمية وفي العديد من المؤتمرات التي تنظمها قوى وأطراف « محلية وإقليمية ودولية» تستهدف زعزعة الاستقرار في المنقطة وهدم دولها وصولاً إلي طمس هوية الأمة وذوبانها في إطار الشرق الأوسط الكبير.

إن المهمة الأساسية المطروحة امام العمل الإعلامي العربي المشترك في هذه المرحلة الدقيقة، هي امتلاك ادوات ومفردات وأساليب الحرب الإعلامية الحديثة، والقضية ليست قضية تمويل كما هو ظاهر وإنما هي قضية إرادة امتلاك القوة الإعلامية بكل عناصرها وأدواتها، فالإمكانيات متاحة بالفعل لدى العديد من اجهزة الإعلام العربية، بل هي إمكانيات ضخمة ومتطورة، والمطلوب هو المشاركة والتعاون بجزءٍ وليس بكل في تشكيل وبناء القوة الإعلامية المستهدفة، إلي جانب التوافق على صياغة خطاب إعلامي عربي موحد.

توصيات:

- تشكيل لجنة من ممثلي أجهزة الإعلام العربية والخبراء والمتخصصين تحت إشراف جامعة الدول العربية لبحث العناصر والأدوات والآليات المطلوبة لبناء القوة الإعلامية العربية الموحدة، ومشاركات الدول العربية فيها وآليات التحرك الفوري وبخاصة التحرك الخارجي.

- تنفيذ برامج تدريبية مكثفة في مجالات .. مواجهة الإرهاب- إعلام الحرب- إعلام الأزمات - الحرب الإعلامية الالكترونية.. لبناء كوادر

إعلامية عربية مؤهلة في هذه المجالات.

-وضع أجندة عربية بمفردات ومصطلحات الخطاب الإعلامي العربي الموحد.

-إنشاء جيش عربي الالكتروني من الخبراء والمتخصصين لمواجهة الحرب الإعلامية التي تشنها مواقع الجماعات الإرهابية والمواقع التي تستهدف دول المنطقة.

- تخصيص أسبوع للحشد الإعلامي العربي تحت شعار « أمة واحدة « وطن واحد «.

التوصيات الصادرة عن
الحلقة النقاشية البحثية الثالثة

1- دعوة وسائل الاعلام العربي لنبذ خطاب الكراهية وان لا تكون منابر للطائفية والتفرقة والاصطفافات السياسية وان تبث وسائل ايجابية لتقوية الخطاب المضاد للإرهاب .

2- أن تبذل وسائل الإعلام العربية جهودا مضاعفة في إظهار صورة الإسلام السمحة، ورفض اختطاف هذه الصورة من قبل مختلف التنظيمات الارهابية المتطرفة.

3- القيام بجهود لكشف زيف التنظيمات الإرهابية، من خلال التصدي لخطابها وعزلها بوسائل فعالة وموحدة وتقويض التوجه نحو فكرها ودعم الأصوات الموثوقة والحقيقية في المنطقة وخارجها.

4- القيام بالجهود الكفيلة لكشف زيف التنظيمات الارهابية من خلال التصدي لخطابها وعزلها بوسائل فعالة وموحدة وتقويض التوجه نحو فكرها ودعم الاصوات الموثوقة والحقيقية في المنطقة وخارجها من خلال علماء الدين وقادة المجتمع وشهادات المقاتلين الذين غرر بهم وايجاد برامج تسلط الضوء على مستقبل شامل للمنطقة ويحترم ارثها الثقافي ويعزز

حالة الانتماء الوطني .

5- دعوة وسائل الاعلام للقيام بدورها ضمن المسؤولية الاجتماعية وان تراعي الموضوعية في نقل الاحداث وتبحث عن المعلومة الصحيحة من مصادرها الاصلية بعيدا عن العشوائية والارتجالية والتهويل او التهوين وان لا تقع في فخ تمرير رسائل الارهابيين واهدافهم .

6- تأهيل كوادر إعلامية متخصصة قادرة على التعامل مع الأحداث الإرهابية وتغطيتها بالشكل المناسب، الذي لا يخدم العمل الإرهابي، والاستعانة بالخبراء والمختصين في المجالات الأمنية والاجتماعية والنفسية والتربوية.

7- التأكيد على تفعيل الاستراتيجية الإعلامية العربية لمكافحة الإرهاب، التي أقرها مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته العادية السادسة والأربعين، والعمل على تنفيذها على أرض الواقع.

8- توحيد المصطلحات المستخدمة في وسائل الاعلام المختلفة لمواجهة الارهاب وبما يعبر عن الهوية العربية الذاتية دون تزييف أو تلوين أو تلاعب، وتجديد الخطاب الذي يراعي مخاطبة العالم بلغته، بحيث يتجاوز الأطر والأنماط التقليدية، التي لم تخرج عن حدود مخاطبة الذات العربية.

9- العمل على امتلاك وسائل الاعلام لأدوات ومفردات وأساليب علمية حديثة لمواجهة الدعاية الارهابية.

10- استخدام جميع وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي من أجل تقديم المواطن العربي كصاحب فكر حر في مواجهة الفكر الظلامي.

11- سن التشريعات التي تنظم عمل المؤسسات الإعلامية، خصوصا الإلكترونية، والتركيز على الثقافة القانونية والأخلاقية في عملها بحيث تتماهى مع ميثاق الشرف الاعلامي .

12- دعوة وسائل الاعلام بتنويع اشكال تناولها لمعالجة الارهاب بحيث تشمل البرامج والحملات الاعلامية والدراما.

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع الإعلام والاتصال

تليفون: 0020225752966
0020225750511
فاكس: 0020225740331
0020225761017

leagueofarabstates.net

twitter.com/arableague_gs

facebook.com/arableague

youtube.com /leagueofarabstates

flickr.com /leagueofarabstates

قطاع الإعلام والاتصال
الأمانة الفنية
لمجلس وزراء الإعلام العرب

www.leagueofarabstates.net